التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

خطة الحكومة لتغيير منظومة الدعم:
استرضاء لصندوق النقد ومزيد من ضنك الحياة

إعدادا «لرسكلة» من أفسدوا وأكلوا المال العام:
سعيّد يدعو «بودن» للتسريع في إرساء مؤسسات الصلح الجزائي

الأحد 30 محرّم 1444هـ الموافق لـ 28 أوت 2022 م العدد 405 الثمن 1000 م

لن يخرُج من البلاد رجالها ولن يتركوها للمستعمر

التوتر الأمريكي الصيني حول تايوان

كيان يهود يتحسس شرعيته بينما الأمة تتجهز لاقتلاعه

كلمة العدد

لن يخرُج من البلاد رجالها ولن يتركوها للمستعمر

كثر الحديث في الأيّام الأخيرة عن ظاهرة الهجرة وبخاصّة الهجرة غير النّظاميّة، وتأتينا الأخبار المؤسفة بل المبكية عن موت الكثيرين غرقا أو إغراقا في البحر. ظاهرة ما انفكّت تتنامى وتتصاعد حتّى بلغت أرقاما مفزعة، ففي بضعة أشهر من سنة 2022 هاجر بشكل غير نظاميّ أكثر من 15 ألفا، والأرقام مرشّحة للتّصاعد، فقد كشف المسح الوطني للهجرة الدولية في تونس، الذي أ ّنجزه المعهد الوطني للإحصاء بالتعاون مع المرصد الوطني للهجرة، بدعم من المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، سنة 2021، أنّ مليونا و700 ألف تونسي يرغبون في الهجرة. ويرجح المتابعون لهذه الظّاهرة أن يكون «عدد المواطنين الراغبين في الهجرة أكبر بكثير ...».

من هم الرّاغبون في الهجرة؟

- أجمع المتابعون أنّ الشّباب هم أكثر الرّاغبين في الهجرة، لكنّ الجديد في المسألة أنّ الهجرة لم تعُد شأنا فرديّا، بل صارت همّا عائليّا فالعائلة اليوم هي من تساعد أبناءها على الهجرة، بل وجدنا عائلات بأكملها تحاول الهجرة سرّا أو علنا.

- الفئة الثّانية هي فئة الكوادر وحاملي الشّهادات العليا، وقد جاءت أرقام هجرتهم مفزعة، 40 ألف مهندس يُغادر تونس منذ 2015، وأكثر من 9 آلاف طبيب وما خفي أعظم، مع العلم أنّ معظم هؤلاء يُهاجرون بشكل نظاميّ منظّم. في الأثناء، شهدت تونس خلال السنوات الأخيرة نزيفاً في هجرة الكفاءات والخبرات، وأظهر المسح أن هجرة ذوي المستوى التعليم العالي قد تسارع نسقها، إذ غادر تونس نحو 40 ألف مهندس، وثلاثة آلاف و300 طبيب، بين عامي 2015 و2020 من أجل فرص عمل في الخارج.

أسباب الهجرة: هجرة أم تهجير ممنهج؟

يقول الدّارسون أنّ تنامي الرغبة في الهجرة هي بسبب «الواقع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الذي تمر به البلاد، وانسداد الأفق، وحالات الإحباط النّاتجة عن هذه الأزمة المزدوجة السياسية والاقتصادية».

وأنّ «الرّغبة في الهجرة أصبحت تشمل أيضاً المستقرين في وظائفهم، لأنّهم أصبحوا غير قادرين على توفير الحاجات الأساسية والضرورية، لذلك هم يبحثون عن فرص الهجرة لتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية».

الأسباب الظّاهرة للهجرة هي البحث عن فرص أفضل للعيش، بحثا عن شغل أو تحسينا للعيش. لماذا؟ ألا يوجد في تونس أسباب للعيش كريمة؟ أنّى يكون فيها من عيش كريم وقد استولى عليها المستعمرون منذ ما يقرب من قرن ونصف من الزّمان؟ نعم لقد استولى المستعمرون على بلادنا، وعلى سائر بلاد المسلمين وأسقطوا دولتنا الكيان السّياسي الواحد الذي كان يجمعنا وكانت به قوّتنا وعزّتنا، ومن ثمّ مزّقونا أكثر من 52 مزقة سمّوها دولا. ثمّ كانت من نتائج هذه الهيمنة الاستيلاء على مقدّرات البلاد وجعلها في خدمة شركاتهم وأصحاب الأموال عندهم. وضاقت بلادنا على أهلها بما رَحُبت، ظلم، وسوء في التعليم، وضيق في العيش، وتفشٍ للبطالة، وانتفاء للعدل، فانعدمت الطّمأنينة... ولمّا استفحلت الأزمة أخذ الشباب والعلماء بالتطلّع للتغيير، وجاءت الثّورة فالانتخابات المتعاقبة والتغييرات الكثيرة في الوجوه والأسماء، ولم يتحسّن الوضع ولم يزُل البلاء ولا ظلم الحكام، فصارت الهجرة إلى الدول الأجنبية الكافرة ما يشبه الملاذ الأخير. فهل ستكون حكومات الغرب رحيمة بنا؟ وهي التي افتكّت بلادنا ونهبت ثرواتنا؟ هل ستكون بلاد الغرب رحيمة بمن يُهاجر إليها من المسلمين (خاصّة) وقد ضاقت بأبنائها فالتّضخّم يأكلها، والبطالة ترتفع عندهم والأزمة الاقتصاديّة تستفحل؟؟

لماذا تستقبل فرنسا أطبّاء تونس؟ لماذا يستقبل الغرب عموما الكوادر من تونس وغير تونس؟

إنّه التّهجير الممنهج، إنّه نهب العقول والأدمغة بعد نهب الأموال والثّروات، يُوفّر الغرب لمن كان ذا كفاءة في ميدان مَا كلّ أسباب الهجرة ويُغرونهم بالمنح والرّواتب العالية، ويصل الأمر إلى منحهم الجنسيّة.

أمّا بقيّة الفئات فيسدّون عليهم أبواب الهجرة، ممّا يضطرّهم إلى الهجرة غير النّظاميّة، في مغامرة موت رهيبة، فمن لم يمت في البحر غرقا أو قتلا على الحدود، تستغلّه العصابات الغربيّة في تجاراتها في المخدّرات، وربّما كان بعضهم قطع غيار في تجارة الأعضاء البشريّة التي تعاظمت في الآونة الأخيرة، ويستعمل بعضهم وقودا في خلايا «إرهابيّة» تصنعها المخابرات الأوروبيّة والأمريكيّة، لتُعيدهم إلى بلاد المسلمين قنابل موقوتة تتّخذها ذريعة في الحرب المزعومة على الإرهاب.

هذا ما يفعله الغرب والقوى الدّوليّة، تنهب الدّول الضّعيفة وتسيطر عليها، وتستغلّ شبابها أبشع استغلال في كلّ الميادين، ميادين العلم والابتكار أو ميادين الجريمة المنظّمة والإرهاب.

إلى شبابنا وكلّ من يفكّر في الهجرة أو يُعين عليها

إلى أين تُهاجر؟ إلى بلاد الغرب حيث العدوّ الذي استولى على بلادك؟ ونهب ثرواتك وسرقك؟

فإن كنت من ذوي الكفاءات، فلماذا تُعطي من كفاءتك لعدوّك وعدوّ بلادك؟ لماذا؟ أتذهب هناك لتبني بلدهم وتنمّيها؟ فماذا عن بلدك؟ ألا يحتاجك؟ ألا يحتاج أهلك إلى قدراتك؟

قد تقول: لم ّ◌د في بلدنا من يحتضننا، لم ّ◌د فيها شغلا ولا كرامة لم ّ◌د من يموّل مشاريعنا..... نعم لن تجدوا من هذا شيئا، لأنّ بلدكم واقع تحت الاستعمار، وما دام تحت الاستعمار فلن تجدوا ما تبحثون عنه ولن تجدوا بلدكم أصلا، فهل تتركون بلدكم للضّياع؟ هل تتركونه للضّباع؟ إلى أين أيّها الطّبيب؟ إلى أين أيّها المهندس إلى أين؟؟؟ هل ترضى أن تكون سُخرة وعبدا لمن افتكّ بلدك؟؟؟؟

أمّا عن بقيّة الشّباب المعطّل المضيّع، قد تقولون لا ّ◌د في بلدنا عملا ولا كرامة، نقول لكم نعم لن تجدوا شيئا لن تجدوا كرامة ولا عملا ولا من يهتمّ بكم أصلا، وكيف يهتمّون بكم والبلد تحت الاستعمار؟ كيف يهتمّون بكم والبلد مختطفٌ منهوبة ثرواته؟؟؟ هل الحلّ في الهجرة إلى بلاد الغرب؟ ألا ترون كيف يرمون بكم إلى قوارب الموت، ومن ّ◌با منكم ما مصيره؟ العصابات؟ الشّغل والرواتب العالية؟ فهل سيجد وطنا وبلادا وأهلا؟ لمن تتركون أهلكم وبلدكم؟ أتتركونها للمستعمر أتتركونها للضباع تنهشها؟؟

نقول للمهندسين والأطبّاء ولذوي الكفاءات العالية ممّن هاجر أو ينوي الهجرة، نقول لشبابنا المضيّع الذي هو الآن بصدد الاستعداد لركوب قوارب الموت، ولمن يُعينهم على ذلك

تبحثون عن عيش رغيد وراحة وطمأنينة، فهل توجد الرّاحة تحت سيطرة العدوّ؟؟؟ فانظروا واسمعوا صيحات الأوروبيين تعادي المهاجرين، وهي صيحات بدأت تتعالى وسوف تزداد علوّا خاصّة وبلاد الغرب قادمة على أزمة طاحنة، فهل سيفضّلونكم على أنفسهم؟ صيحاتهم تتعالى لا على الشّغل والمال فقط بل يزداد علوّها على دينكم وإظهاره، فأنّى لكم أن تحافظوا على دينكم، وإن أنتم حفظتم أنفسكم فماذا عن أبنائكم؟ ماذا عن أخلاقهم وتربيتهم؟ ماذا عن تعلّقهم ببلدهم؟ ماذا عن دفاعهم عن بلدهم التي ينهبها الغرب الذي إليه لجأتم وفيه عشتم؟ أليس في هذا تضييعا لأنفسكم وأهلكم ودينكم؟

هذا البداية وما خفي أعظم.

ثمّ ألا تفكّرون؟ ألا تذكرون لماذا خلقنا الله سبحانه وتعالى؟ هل خُلقنا للأكل الوفير والمراكب الفارهة؟ هل خلقنا لنكون عبيدا لمن كفر بالله ورسوله وحارب المؤمنين وأسقط دولتهم؟؟؟

ألم يقل الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدوني...﴾، وعبادته هي اتّباع أوامره ومن أوكد أوامر الله تعالى أن تكون كلمة الله في الأرض هي العليا، وكلمة الله في الأرض لا تكون عليا إلّا بدولة تُقيمها كالدّولة التي أقامها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم،

إنّ أولى الأوليّات اليوم (من أجل مستقبلنا ومستقبل أبنائنا) أن نخلّص بلدنا من الاستعمار وسيطرته، بقلع نفوذه وعملائه من بلادنا وشائر بلاد المسلمين، ولا يكون ذلك بالهروب والالتجاء إلى المستعمر نفسه، بل يكون بالبقاء هنا ومكافحته كفاحا مستمرّا لنخرجه ونستعيد بلدنا وأنفسنا

لا تخرجوا من بلدكم، ابقوا فيه، ولا تنتظروا هاته الحكومة ولا رئيسها، فالأمر بأيديكم، أبعد ثورة هزّة العالم هزّا تتركون بلادكم مسرحا صاخبا لمؤامرات المستعمرين الدمويّة، يلتفّون عبر عملائهم على ثورتكم؟؟؟؟

لن نخرج من بلادنا ولن نعين على الخروج منه

لا ينبغي للرّجال الهرب ولا الإعانة عليه، لا تناسبنا الطّمأنينة واللقمة الهنيئة وبلادنا تنهب وأهلنا يُجوّعون، لن نخرج من هنا ولن نعين على الخروج لنترك الكفّار يستولون على البلاد. سنبقى هنا، لأنّ هذه البلاد تحتاج إلى رجالها تحتاجها لطرد المستعمر وأنظمته وعملائه تحتاج شجاعة الرّجال وفورة الشّباب للوقوف ضدّ الظّلم والاستعمار. لن نخرج من هنا وسنبقى ولن يُخيفنا القمع ولا إرهاب المستعمرين وأجهزتهم البوليسيّة، ولن نيأس ولن تنجح مؤامراتهم

لن نهاجر وسنبقى هنا... كما بقي المجاهدون في فلسطين مرابطين تحت القصف، وفي كما بقي الرّجال الرّجال في حلب يستقبلون براميل الموت دون جزع.

سنبقى هنا.. قد ّ◌وع، وقد نمضي اليوم بحثا عن قارورة غاز أو السّكّر أو الزّيت وقد نمضي الأيّام والشّهور بحثا عن عمل، ولكنّنا سنبقى هنا نحفظ القرآن ونتحدّى الظّالمين ونخطّط لاقتلاع النّفوذ الاستعماري لن نرحل من هنا لن نهاجر فهذا الزّمن زمن التّحرّر زمن قلع المستعمر من بلدنا وسائر بلاد المسلمين هذا زمن الإسلام سنصمد هنا ونبقى هنا لنصنع زمنا جديدا هو زمن الخلافة الرّاشدة على منهاج النّبوّة سنمضي في طريق التّغيير الجذريّ سنصعّد الثّورة لتأخذ وجهتها الحقيقيّة لن نسمح لهم بقتل ثورتنا ولا حرفها عن مسارها سنخطب في كلّ مساجدها وسنحشد أهلنا وأمّتنا في كلّ ميدان، وستعلوا أصواتنا بالحقّ من عند الله في كلّ السّاحات والمعاهد والجامعات والأسواق والبيوت، لن نصمت لن ننهار ولن نيأس لن نطأطأ الرؤوس لن نهرب من بلدنا ولن نتركها لكم، لن نهاجر....

من هنا سنقيم دولة تحرر الأرض وتستعيد المقدسات وتحمل الإسلام رسالة نورا وهداية ورحمة للعالمين، وإلى أن تقام دولة الخلافة ويُعبد الله في الأرض بتطبيق شريعته فإنّ ما يناسب الرّجال أن يستمرّوا ثائرين على كل عبودية لغير الله.

إعدادا «لرسكلة» من أفسدوا وأكلوا المال العام: سعيّد يدعو «بودن» للتسريع في إرساء المؤسسات المكلفة بالصلح الجزائي

أعلنت رئاسة الجمهورية مساء اليوم الثلاثاء 23 أوت 2022 أن الرئيس قيس سعيّد أكد خلال استقباله بقصر قرطاج نجلاء بودن رئيسة الحكومة على "الإسراع بإرساء المؤسسة المكلّفة بالصلح الجزائي باعتبار ان المؤسسات لا تتكوّن إلا بهدف تحقيق غاياته".

وأفادت الرئاسة في بلاغ صادر عنها نشرته بصفحتها على موقع "فايسبوك" بأن سعيد أثار من جهة أخرى مسألة ضمان المساواة بين المواطنين والمتقاضين أمام المحاكم وبأنه "أكّد على أنه من غير المقبول إطلاقا أن يبقى متهم في السجن دون محاكمة وأن يتم التقاذف به من محكمة إلى أخرى وقد يكون بريئا" وبأنه" من غير المقبول تعلل عدد من المتهمين بإجراءات التقاضي للإفلات من العقاب".

التحرير: نعم صالح، و هَيِّأْ لمن أفسد في الأرض منذ ما قبل سنة 1956 المؤسسات التي تضفي المشروعية على عودتهم للساحة السياسية والاقتصادية. وليأكل الحصرم من خان ثورة الأمة وغدر بها لأجل أن يقول عنهم السادة أنهم « تدمقرطوا».

أما التلبيس على المقهورين بالحديث عن» المساواة بين المواطنين والمتقاضين أمام المحاكم» فلن ينطلي، إذ ما علاقة من أجرم في حق الجماعة، بنهب ثروتها والاستئثار بها دونها، باستغلال النفوذ، والامتناع عن تسديد ديون أخذها بغير وجه حق، بمسألة المساواة؟ فقد روى أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (على اليد ما أخذت حتى تؤديه)، أي أن من أخذ شيئاً بغير حق كان ضامناً له ولا تبرأ ذمته حتى يرده. واعلم أن ذلك غلول وخيانة، والله قد حذرنا من عظيم خطر ذلك في قوله عز وجل: « وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ « [آل عمران:161]. فاحمل عنهم ما شئت.

الطاهري: "محاولة يائسة لفرض قبول الاتحاد بتعليمات صندوق النقد الدولي.

ـ احذر يا طاهري، فقضية إبطال أشغال المؤتمر الإنتخابي للإتحاد العام التونسي للشغل لا زالت معلقة !!!

اعتبر سامي الطاهري الناطق الرسمي باسم الاتحاد العام التونسي للشغل يوم السبت 20 اوت 2022 ان هناك محاولة وصفها بـ"اليائسة لفرض قبول الاتحاد بتعليمات صندوق النقد الدولي" .

ووجه الطاهري انتقادات لاذعة للمنظومة القائمة معتبرا انها "تدعي الشرعية والمشروعية" وانها "مثلها مثل المنظومة القديمة تريد النهش والهبر والغنيمة" متوعدا اياها بالقول "اليوم طارت السكرة وحضروا المداينية".

وواصل "لقد كنا كلما التقينا وفدا من صندوق النقد الدولي يصارحوننا أحيانا ويلمحون أحيانا أخرى الى أنه لا يمكن إيجاع الشعب بإجراءات مؤلمة في ظل وجود نقابة قوية.. هنا مربط الفرس،كل الازمات التي مرت بها البلاد عالجوها على حساب الشعب لكن بعد التخلص ولو وقتيا من الاتحاد ("الاصلاحات" الموجعة و"الإصلاحات الهيكلية" المختلفة 65 و78 و85..) كلهم متخرجون من نفس المدرسة.. مدرسة الليبرالية التي تتلحف بمسوح الشعبوية أو "الديمقراطية" أو التدين.".

وختم الطاهري تدوينته برسالة قال انها موجهة إلى الجميع جاء فيها: "اليوم طارت السكرة وحضروا المداينية".

التحرير: بدون عنتريات، إلى أي مدى يمكن لقيادة الاتحاد أن تلعب دور الممانعة والدفاع عن الفقراء والمسحوقين، خاصة بعد تأجيل النظر في القضية المتعلقة بطلب إبطال أشغال المؤتمر الإنتخابي للإتحاد العام التونسي للشغل إلى موعد 22 سبتمبر المقبل؟

ها قد خانك لسانك واعترفت أن صندوق النقد الدولي يلاعبك، فهو:" يصارحكم أحيانا ويلمحون أحيانا أخرى إلى أنه لا يمكن إيجاع الشعب بإجراءات مؤلمة في ظل وجود نقابة قوية ". تلك هي صناعتهم: " ترويض الصغار". فمن دخل متاهات جحر الضب فلا يلومنّ إلا نفسه، ولكن لا يدعي البطولة، فالسر بات معلوما.

ضمن أجندة وضع يده على الشركات المملوكة للدولة التونسية: البنك الأوروبي لإعادة الإعمار يحدد قرضا لديوان الحبوب بتونس بقيمة 150.5 مليون يورو.

أعلن البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، الأربعاء 24 أوت 2022، أنه وقع على تقديم قرض سيادي مضمون بقيمة 150.5 مليون يورو لديوان الحبوب بتونس، وذلك من أجل تمويل واردات القمح اللين والقمح الصلب والشعير، والتي تمثل حوالي 15٪ من احتياجات الاستهلاك السنوي لتونس، وفقه.

وقال البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، في بيان له، إن الحرب على أوكرانيا قد أثرت بشدة على قدرة البلاد على تصدير الحبوب وأدت إلى اضطرابات في الإمدادات العالمية من الحبوب وارتفاع أسعار السلع الخفيفة العالمية، مما أثر بشكل مباشر على دول جنوب وشرق البحر الأبيض المتوسط، وبعضها من أكبر مستوردي الحبوب في العالم، مشيرًا إلى أن تونس تؤمن ثلثي محاصيلها سنويًا من خلال الواردات، وفق ما ورد في البيان.

وذكر البنك أنه «حشد مليوني يورو في شكل منح للمساعدة الفنية لدعم إعداد وتنفيذ إصلاح خارطة الطريق للقطاع والشركات وفقًا لأجندة إصلاح الشركات المملوكة للدولة التونسية». البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية

وأوضح أن «أهداف خارطة الطريق تتمثل في تنفيذ خطة عمل أعدها خبراء لمعالجة نقاط الضعف الهيكلية الحالية لقطاع الحبوب، والتي ستؤدي إلى التحرير التدريجي لواردات الحبوب، وإصلاح ديوان الحبوب بإدخال تحسينات على الكفاءة التشغيلية ومعايير حوكمة الشركات»، حسب البيان ذاته.

التحرير: بعد أن مكّنكُم عبيدُكم الذين نصبتموهم على رقابنا من وضع أيديكم على قضايانا، حتى صار قمحنا وشعيرنا، بل قوتنا اليومي تحت رحمتكم، فمنوا علينا بما شئتم فقد بتم تعلمون مقدار احتياجنا لأي سلعة أكثر مما يعلم « أولياء أمورنا». نحن نعلم مدى عطفكم علينا، حتى حلّ لكم أن تخططوا للاستحواذ على الشركات المملوكة للدولة التونسية، باسم إعداد وتنفيذ إصلاح خارطة الطريق للقطاع والشركات وفقًا لأجندة إصلاح الشركات المملوكة للدولة التونسية». إلا أن الغريب أنكم تخططون للتحرير التدريجي لواردات الحبوب إلى بلادنا، في حين أن التاجر التونسي لازال تحت طائلة المنع من نقل الحبوب من شمال البلاد إلى جنوبها أو حتى إلى العاصمة، وزيت الزيتون من الساحل إلى خارجه، الذي فرضته عليهم فرنسا أثناء احتلالها لبلادنا، لدعم مجهودها الحربي وإطعاما لجنودها، على حساب أهل البلاد.

وهذا القرض يدخل ضمن مشروع الأليكا، أم ضمن الاتفاقية البريطانية التونسية؟

الابن العاق لسلطان العلماء العز بن عبد السلام: «أحمد الريسوني» يدعو «للزحف نحو تندوف» الجزائرية.

توالت ردود الفعل في الجزائر وموريتانيا على تصريحات الداعية المغربي أحمد الريسوني، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين التي قال فيها إن موريتانيا والصحراء تتبعان للمملكة المغربية، ودعا «إلى الزحف» نحو تندوف. الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين سارع إلى التبرؤ من تصريحات رئيسه، فيما ردت الجزائر رسميا على هكذا تصريحات. أما الريسوني فقد حاول التخفيف من حدة الجدل، مؤكدا أن أقواله أخرجت من سياقها.

«العلماء والدعاة في المغرب مستعدون للجهاد بالمال والنفس (...) والزحف بالملايين إلى مدينة تندوف الجزائرية». تسبب هذا التصريح لرئيس الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين المغربي أحمد الريسوني في موجة تنديد عارمة رسمية وحزبية لدى جيران المملكة في الجزائر.

وأضاف «لم يكن وراء تصريحاتي أي حسابات سياسية، ولا أشغل أي منصب سياسي وليست لدي أي علاقة مع أصحاب المناصب السياسية».

التحرير: يا « رئيس اتحاد علماء المسلمين « بـُؤ بما قلت، وتحمل من الوزر على عظم الجرم الذي أتيت، فقد صببت ما يكفي من الزيت على النار التي تأكل الأمة لتشغلها عن أليم واقعها، ولتزيدها هما على همّ.

أما تبريرك لقولك الفاجر بأن «لم يكن وراء تصريحاتي أي حسابات سياسية، ولا أشغل أي منصب سياسي وليست لدي أي علاقة مع أصحاب المناصب السياسية». فيكفيك ما رواه البخاري رحمه الله في صحيحه، عن عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « : إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

ومع هذا، هل ضاق عليك أفق الجهاد حتى قعدت بك همتك عند تيندوف؟ وهل حددت، قتلاك من أبناء عمومتك، أنت وعلماء ودعاة في المغرب المستعدين للجهاد بالمال والنفس معك؟

يا رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، كانت الأمة سترفعك على رؤوس أكفها لو ناديت بفسخ الحدود بين بلاد المسلمين وتوحيدها تحت راية لآ إِلَهَ إِلّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْل اللّه ِ

المغرب يستدعي سفيره في تونس بعد استقبال سعيد لقائد «البوليساريو»: على أي ساق تريدون أن يرقص قيس سعيد؟

قرر المغرب استدعاء سفيره لدى تونس حسن طارق، الجمعة، للتشاور بعد استقبال الأخيرة زعيم «جبهة البوليساريو» إبراهيم غالي، لحضور قمة طوكيو الدولية للتنمية في إفريقيا، المقرر انطلاقها غدا السبت.

ويأتي القرار، وفق بيان لوزارة الخارجية، «بعد أن ضاعفت تونس مؤخرا من المواقف والتصرفات السلبية تجاه المملكة المغربية ومصالحها العليا، فإن موقفها في إطار قمة طوكيو الدولية للتنمية في إفريقيا (تيكاد) جاء ليؤكد بشكل صارخ هذا التوجه العدائي».

وأضاف أن «ترحيب رئيس الدولة التونسية (قيس سعيد) بزعيم الميليشيا الانفصالية عمل خطير وغير مسبوق، يجرح بشدة مشاعر الشعب المغربي وقواه الحية».

ومؤتمر «تيكاد» هو ملتقى متعدد الأطراف يضم اليابان والبلدان الإفريقية والمنظمات الدولية، والبلدان الشريكة في التنمية والمؤسسات

التحرير:

في حين يسعى اليابان إلى تحسس طريقه نحو استعادة موقعه في السياسة العالمية، في ظل الزلزال السياسي الذي يهز عالم اليوم، بعد هزيمته في الحرب العالمية الثانية والشروط القاسية التي فرضها عليه المنتصرون فيها لحشره في الزاويه، ومنعه من أن يكون له رأيا في قضايا العالم، فاتخذ من إفريقيا حزمة قضايا ليعالجها بالجملة لا بالتفصيل، واتخذ من بلادنا منفذا لهذا التقحم، نجد أن حكام بلاد المسلمين خارج زمن الكرة الأرضية وتفاعلاتها وليس لهم في هذه الحياة من قضية إلا مظاهر سلطة زائفة، والمحافظة عليها بأي ثمن، ولو بماء الوجه، مما أربك قيس سعيد فكان بين نار أن يساند حاكم الجزائر، أو حاكم المغرب، وهو بذلك لا يرعى لأمر الله حرمة.

ماكرون في الجزائر, ولجنة فرنسية جزائرية لفتح أرشيف الاستعمار

اتفقت الجزائر وفرنسا على تشكيل لجنة جديدة تعمل على معالجة قضايا الأرشيف والذاكرة، بعد فشل اللجنة السابقة، التي لم تنجز ما هو مطلوب منها سياسياً، وغلب ملف الماضي الاستعماري الفرنسي في الجزائر وقضايا الذاكرة على جانب من النقاشات بين الرئيسين الفرنسي إيمانويل ماكرون، والجزائري عبد المجيد تبون، وعلى المؤتمر الصحافي المشترك.

وأعلن ماكرون عن قرار مشترك مع نظيره الجزائري لتشكيل لجنة مشتركة من المؤرخين لمعالجة ملفات الأرشيف والذاكرة، وقال في مؤتمر صحافي مشترك "قررنا مع بعضنا أن نطلب من وزرائنا تعيين لجنة مشتركة من المؤرخين لفتح الأرشيف، بمسؤولية ودون عقدة"، مضيفاً أن "ما نريد القيام به هو المضي إلى المستقبل، الماضي لم نختره ولكن لدينا مسؤولية اتجاه بناء مستقبل أفضل للأجيال الصاعدة".

وأكد الرئيس الفرنسي ماكرون في مؤتمر صحافي مع الرئيس الجزائري القول إنه " لدينا ماض مشترك مؤلم ومعقد، منعنا في السابق من النظر إلى المستقبل"، مضيفاً "لا نريد أن نتخلص من الماضي ولكن لا يجب أن يمنعنا من المضي إلى الأمام"، وقال "الحوارات بيننا تؤكد أننا نعيش في لحظة فريدة من نوعها تمكننا من العمل معاً وننظر إلى الماضي بتواضع".

وبشأن ملف تنقل الأشخاص والتأشيرات، والذي كان النقطة الأساس التي أدت إلى أزمة في أكتوبر الماضي، قال ماكرون "اتخذنا قراراً وحددنا خطوات بشأن ملف تنقل الأشخاص بين الجزائر وفرنسا، من أجل أن نسمح للجامعيين والعلماء والرياضيين والفنانين بالتنقل، وللشباب باللقاء حول المتوسط"، مشيراً إلى وجود رغبة في دعم التعاون في مجال الثقافة والسينما والأبحاث العلمية .

وفي سياق القضايا الدولية، ثمن ماكرون دعم الجزائر لاتفاقيات السلام في مالي والتعاون في مكافحة الإرهاب، وأكد أنه ناقش مع الرئيس تبون الوضع في أوكرانيا، وقال "أوكرانيا انتهكت سيادتها من قبل دولة محتلة إمبريالية" في إشارة إلى روسيا.

التحرير: عهر الساسة الفرنسيين ليس له حدود.

ـ يضغط عليهم الأمريكان ويمرغون أنوفهم في التراب ويضيقون عليهم الدنيا.

ـ يتلاعب بهم الأنجليز حتى فتحوا عليهم مواسير مياه صرفهم الصحي.

ـ يرهقهم الألمان فلا ينفعهم التمسح على أبوابهم

فلا يجدون إلا أرشيف تاريخهم الاستعماري يتاجرون به ويساومون على مواقفهم، ولا يجدون إلا بلادنا مجالا لتصريف بضاعتهم النتنة، وحكامنا على استعداد لترويج تلك البضاعة على حساب كرامتنا. فليجددوا إنشاء اللجان والهيئات ما دام الثمن طاقة: نفطا وغازا.

ومع كل ذلك فإن فجورهم ومكرهم ليس له حد، حين يصرح ماكرون: "لا نريد أن نتخلص من الماضي ولكن لا يجب أن يمنعنا من المضي إلى الأمام"، فهو لا يزال له في ماضيه المجرم ما يسعى للتشبث به

أستاذ أسعد منصور

تونس قيس سعيّد بين الضغوطات الأمريكي والتأييد الفرنسي والتربّص البريطاني

زار وفد من الكونغرس الأمريكي تونس يوم 2022\8\21 والتقى رئيسها سعيّد في قصر قرطاج. وذكر بيان الرئاسة التونسية أن الرئيس سعيّد قال للوفد «إن التصريحات التي صدرت عن عدد من المسؤولين الأمريكيين في المدة الأخيرة غير مقبولة على أي مقياس من المقاييس، لأن تونس دولة حرة مستقلة ذات سيادة، فضلا على أن السيادة فيها للشعب الذي عبر عن إرادته بالاستفتاء الأخير، وسيعبر عنها في الانتخابات القادمة في أكتوبر المقبل». فيأتي وفد من الكونغرس الأمريكي ويتكلم في شأن لا يخصه وهو لا يمثل الشعب التونسي وأكثر ما يمثل من انتخابهم في أمريكا، فكيف ويأتي ويتكلم مع رئيس دولة أخرى في شأن شعب آخر؟! ألم يكن حريّا بقيس سعيد أن يرفض استقبال الوفد ويطرده من البلاد لو كان صادقا ودولته حرة مستقلة ذات سيادة؟!

وقبلها صرّح وزير خارجية أمريكا بلينكن يوم 2022\7\28 قائلا «إن الدستور الجديد يضعف الديمقراطية في تونس». وهذا تدخل مباشر في شؤون تونس، فلا يكتفي منه إرسال شكوى إلى أمريكا على هذه التصريحات ولا استدعاء القائم بأعمال السفارة الأمريكية كما فعل نظام قيس سعيد.

وتزامنا مع تصريحات الوزير الأمريكي جاءت تصريحات السفير الأمريكي الجديد لدى تونس «جوي هود» أمام الكونغرس الأمريكي التي قال فيها:» إنه سيستخدم جميع أدوات النفوذ الأمريكي للدعوة إلى العودة إلى الحكم الديمقراطي».

فأمريكا تعلن بكل وقاحة وغطرسة أنها ستتدخل في شؤون تونس مباشرة، وستلعب من داخل تونس بواسطة سفيرها الجديد دورا لبسط النفوذ الأمريكي! وهي تعلن أن لها أدوات في الداخل؛ عملاء ومؤسسات وتنظيمات، فكيف يسمح النظام التونسي الذي يدّعي رئيسه أن دولته مستقلة حرة ذات سيادة بوجود سفير لدولة استعمارية كبرى كأمريكا وهي تعلن أنها ستستخدم أدوات نفوذها للهيمنة على تونس باسم العودة للحكم الديمقراطي؟! فلو كانت إرادة قيس سعيد صادقة لأغلق السفارة الأمريكية وكر التجسس والتخريب ووسيلة للهيمنة على البلاد وبسط النفوذ فيها.

علما أن قيس سعيد أقر دستورا ديمقراطيا، وهو يدافع عن الديمقراطية، وأقر إبعاد الإسلام عن الحكم والتشريع والسياسة الداخلية والخارجية والحربية وعن الاقتصاد والتعليم والقضاء كما هو بارز في دستوره. ليبقى الإسلام مبعدا منذ تأسيس «الجمهورية» على أسس مستوردة من الغرب بيد عميلهم الهالك بورقيبة، حيث أبعد حكم الله وأقرّ حكم البشر.

وقد جاء الهجوم الأمريكي على النظام التونسي برئاسة قيس سعيد من مسؤولين مختلفين بشكل مقصود لتظهر أمريكا أنّ مؤسساتها كلّها تعمل في اتجاه واحد وموحد، إرهابا وضغطا. فقد أدلى وزير دفاعها لويد أوستن يوم 9/8/2022 تصريحات قال فيها «لقد أصبح حلم تونس بحكومة مستقلة في خطر.. يمكننا أن نشعر بتلك الرياح المعاكسة في تونس التي ألهم شعبها العالم بمطالبته بالديمقراطية». علما أن شعب تونس ثار على النظام الديمقراطي الغربي الذي أسسه الغرب في تونس، وعند إجراء أول انتخابات بعد الثورة التي أسقطت عميل الغرب «بن علي»، فاز فيها من أمل فيهم الشعب أنهم سيطبقون الإسلام، ولكنهم خذلوا المسلمين وخانوا الله ورسوله إذ تعلّقوا بالعلمانية والديمقراطية وعملوا على تطبيقها زاعمين أنّها لا تخالف الإسلام كما ادّعى زعيمهم الغنوشي تضليلا وخداعا.

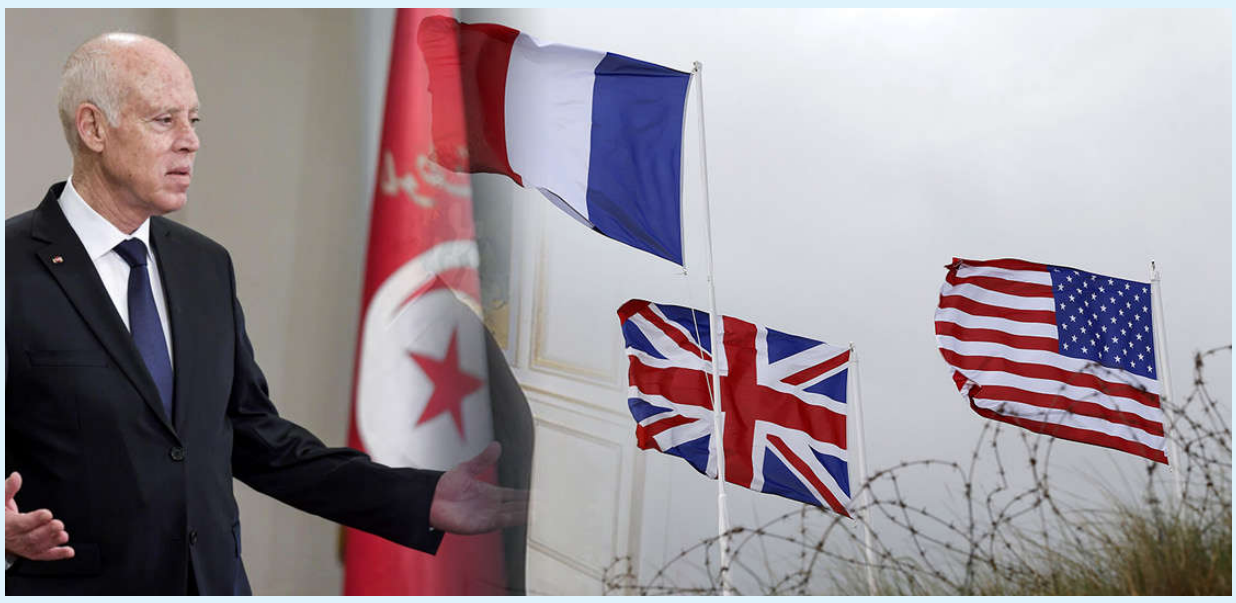

وأضاف وزير الدفاع الأمريكي قائلا»إن الولايات المتحدة ملتزمة بدعم أصدقائنا في تونس، وفي أي مكان في أفريقيا الذين يحاولون إقامة نظم ديمقراطية منفتحة تخضع للمحاسبة ولا تستثني أحدا». وقد أدلى بهذه التصريحات في حفل للقيادة العسكرية الأمريكية الاستعمارية في أفريقيا، أفريكوم، ومقرها ألمانيا، وهي القيادة المسؤولة عن عمليات وزارة الدفاع الأمريكية في البلاد الأفريقية وفي المياه المحيطة بها وكذلك التدريب والتعاون الأمني مع دول القارة، وتعتبر هذه القيادة العسكرية «أفريكوم» التي أسست عام 2007 ذراعاً استعمارياً لأمريكا تعمل من خلالها لبسط نفوذها في أفريقيا تحت هذه المسميات من تدريب وتعاون أمني لكسب العملاء واختراق الأجهزة الأمنية والعسكرية للبلاد الأفريقية، وتقوم بممارسة الضغوط على النظم السياسية في البلدان الأفريقية تحت مسميات تشدق بها وزير الدفاع الأمريكي أوستن في تصريحاته حيث أضاف قائلا: «في جميع أنحاء أفريقيا، أولئك الذين يدعمون الديمقراطية والحرية وسيادة القانون يكافحون الاستبداد والفوضى والفساد». فكذبه هذا، يعلمه الجميع، إذ إن بلاده أمريكا تستخدم الديمقراطية للسيطرة والهيمنة وفي الوقت نفسه تدمر البلاد وتقتل الأطفال والنساء والعجزة قبل الرجال والشباب السويين كما فعلت في العراق وأفغانستان.

لم يكن انتقاد أمريكا لقيس سعيد، حرصا على الشعب التونسي وخوفا على الدّيمقراطيّة، بدليل دعمها لأنظمة ظالمة فاسدة كالنظام المصري حيث دعمت انقلاب السيسي، وهي تدعم النظام السعودي الظّالم بقيادة سلمان وابنه المعروف بوحشيته وفساده، وتدعم النظام العراقي الذي أقامته على أساس طائفي وجعلته من أشد الأنظمة فساداً في المنطقة، وهي التي تدعم نظام الطاغية بشار أسد ومنعت سقوطه بواسطة إيران وأشياعها وروسيا وتركيا، فتدعم بصور شتى كافة الأنظمة التي تواليها وتنتقد كل نظام لا يواليها ولو كان ديمقراطيا.

وفي الوقت نفسه قام وزير خارجية أمريكا بلينكن بجولة استمرت 4 أيام في ثلاث دول أفريقية تشمل جنوب أفريقيا والكونغو الديمقراطية ورواندا. وذكرت قناة فرانس 24 وهي تسوق الخبر يوم 8/8/2022 أن «زيارة بلينكن تأتي لبسط النفوذ الأمريكي في أفريقيا»، فالفرنسيون يدركون نفاق أمريكا كما هم ينافقون حيث قام رئيسهم ماكرون في جولة أفريقية مشابهة لبسط النفوذ الفرنسي.

وفي الجانب الآخر من النفاق الغربي والحرص على المصالح والدفاع عن الموالين يصف الرئيس الفرنسي ماكرون يوم 2022\8\9 في محادثة هاتفية مع نظيره التونسي قيس سعيّد الاستفتاء على تبني دستور جديد بأنه « مرحلة مهمة» ودعا ماكرون للعمل من أجل حوار تشارك فيه جميع الأطراف» في البلاد. فقال بيان الرئاسة الفرنسية في ختام المكالمة «إن الرئيس ماكرون ذكر أن إجراء الاستفتاء على مشروع الدستور في 25تموز\يوليو خطوة مهمة في عملية الانتقال السياسي الجارية، وأنه أكد على ضرورة استكمال الإصلاحات الجارية في المؤسسات في إطار حوار شامل مع احترام سيادة تونس». وقال ماكرون: «إن تونس يمكن أن تعتمد على دعم فرنسا» في مباحثاتها مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض شرط تنفيذ برنامج الإصلاحات وقال إن فرنسا مستعدة للعمل لتلبية الحاجات الغذائية» (فرانس 24 ، أ ف ب 2022\8\9) .

فلماذا تدعم دولة استعمارية كفرنسا قيس سعيد ودستوره وإجراءاته؟ فرنسا تطمع في تونس وتطمع في تبعيّة قيس سعيّد لها، وهو الذي قبّل كتف رئيسها ماكرون، وأعلن براءة فرنسا من استعمار بلاده، وادّعى أنها جاءت إلى تونس للحماية. فممن حمت فرنسا تونس؟ وهل كانت فرنسا حامية لتونس بجيشها الذي زحف يومها على تونس وأياديه تقطر دما من إخوتهم المسلمين في الجزائر؟ وهل حمتها بفرض قوانينها الوضعيّة وثقافتها الغريبة بقوة العسكر وبالبطش والتنكيل لمن يخالفها؟!

وكذلك كان موقف الاتحاد الأوروبي داعما لقيس سعيد، فقال جوزيب بوريل وزير خارجية الاتحاد «إنه أحيط علما باستفتاء 25 تموز\يوليو والذي سجل مشاركة ضعيفة ولكنه شدد على ضرورة التوصل إلى إجماع واسع بين القوى السياسية والمجتمع المدني فيما يخص جميع الإصلاحات السياسية والاقتصادية المهمة التي ستقوم بها تونس وأن انتخاب البرلمان في كانون الأول المقبل سيشكل حجر الزاوية لعودة البلاد إلى العمل المنتظم للمؤسسات مع الاحترام الكامل للمبادئ الديمقراطية» (فرانس 24، أ ف ب 2022\7\28). فالاتحاد الأوروبي يسير في سياسة مؤيدة للموقف الفرنسي، بل إن سياسته تحت تأثير فرنسا أكثر من غيرها والتي تعتبر نفسها زعيمة الاتحاد الأوروبي لأنها هي التي أوجدت فكرته وعملت على تأسيسه وتقويته والمحافظة عليه من السقوط.

وهكذا يظهر التّكالب الأمريكي الفرنسي بشكل بارز على تونس، وهناك بريطانيا التي لها وسط سياسي لا يستهان به تتربص وتنتظر وتعمل بواسطة سفارتها في تونس وعملائها هناك وبواسطة إعلامها المباشر من لندن وغير المباشر من قطر وغيرها حتّى تحافظ على عملائها ونفوذها هناك.

إن الدولة في تونس لو كانت تعبر عن إرادة الشعب كما ادّعي قيس سعيّد، لقام هو وغيره من القائمين عليها وأسندوها إلى مفاهيم ومقاييس وقناعات الشعب التونسي النابعة من عقيدته الإسلامية التي يعتز بها ويتمسك بها رغم الغوغائيين الذين يثيرون النقع حتى يغطوا على الحقيقة فيتوهم الجاهل أن الشعب بعيد عن الإسلام وأن الجميع يريد الديمقراطية الفاسدة أداة الغرب الاستعمارية وأنه راض عن العلمانية الكافرة، ولو كان صادقا ومخلصا لشعبه لطرح مشروع دستور إسلامي مأخوذة كافة مواده من الكتاب والسنة ولرأى نسبة المشاركة والتأييد الحقيقيّة، ولرأى كيف تكون الدّولة دولة بحق، سلطانها بيد أهلها، أبناء الفاتحين، وتكون السيادة للشرع، وعندئذ تصبح تونس مصدر إشعاع في المنطقة للتحرير الحقيقي من الاستعمار ونقطة ارتكاز لدولة ستصبح بعد حين أكبر دولة في العالم فيكسب شعبها شرف تأسيسها وعز الدنيا والآخرة.

ولكن تونس الآن كغيرها من بلاد المسلمين تتكالب عليها الدّول الاستعمارية كما يرى الجميع، ويستعر هذا التّكالُبُ بأداواته الإقليمية والمحلية وخاصة العملاء السياسيين الذين تشبعوا بثقافة الغرب العفنة وضُبِعوا به إذ بهرهم وأعمى أبصارَهم تقدمه العلمي والصناعي، لأنهم لم يدركوا معنى النهضة وكيف يتحقق التقدم في كافة المجالات، ولأنهم لا يدركون أن الإسلام ينهض بالإنسان إلى أرقى الدرجات، وبه وحده يتقدم المسلمون في العلم والصناعة والتكنولوجيا وكافة مظاهر الحياة ويتفوقون على الغرب، وقد كانوا كذلك من قبل، روادا للمدنية والتقدم العلمي والصناعي، والغرب هو الذي أخذ منهم سائر العلوم، وكان الغربيون في تلك الفترة يغطّون في سبات عميق ويتقلبون في دياجير الجهل والجاهلية، وقد وصفهم ابن خلدون، ابن تونس وابن الإسلام، بأنهم أي الأوروبيون أحطّ من البهائم. ولكن المهزومين فكريا أو الذين لم يأخذوا نصيبهم من الفكر الإسلامي ولم يتعمقوا فيه حتى يكونوا أعزاء، أصبح مثلهم كما قال ابن خلدون:» المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده».

ولكن المنتصرين فكريا كحملة الدعوة للخلافة الراشدة على النقيض من ذلك، وهم ورثة الأنبياء المرسلين، فإنهم لهم الغالبون والمنصورون بإذنه تعالى، فإن وعد الله لآت ومتحقق لهم ولو بعد حين، وعذابه نازل بأعدائهم وهم أعداؤه، ومن أصدق من الله بوعده بالنصر لعباده المخلصين وبوعيده بالعذاب لمن عصاه من المجرمين وهو القائل: [وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ].

تونس : وكأن السلطات تستعذب رؤية شعبها وهو غريق

أ. محمد زروق

الخبر:

غرق أم وابنها خلال محاولة هجرة غير نظامية تفجع التونسيين

التعليق:

نشر نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي صورة امرأة وابنها (4 سنوات) وهما على متن القارب المنكوب الذي غرق في عرض البحر وهو يحمل عددا من المهاجرين غير النظامين، والسيدة تبلغ من العمر 36 عاما، وهي أستاذة تعليم عاطلة عن العمل، ولم تتمكن من الحصول على مصدر رزق، فقررت المخاطرة والذهاب في رحلة مجهولة، أملا في حياة أفضل. ورغم أنّها لم تكن أول أو آخر من قرروا الفرار عبر قوارب الهجرة غير النظامية من تونس جنوب المتوسط نحو الضفة الأخرى، فإن قصّة غرقها مع ابنها أثارت كثيرا من مشاعر الحزن والتعاطف.

وتنشط عمليات الهجرة المسمّاة غير النظامية انطلاقا من السواحل التونسية بشكل أكبر خلال فترة الصيف رغم حوادث الغرق المتكررة حيث دفعت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الحادة في تونس الآلاف إلى شق طريقهم عبر البحر نحو الجزر الإيطالية القريبة، لتكون نقطة استقرار أو عبور إلى مناطق أخرى داخل الاتحاد الأوروبي، للبحث عن فرص حياة أفضل. والجميع يقول أنّه لم يعد لديهم أي أمل بتغير أوضاع البلاد نحو الأفضل، والحياة في تونس صعبة جدا وتغيب فيها فرص العمل والاستقرار.

طوفان إجتماعي

تعتبر ظاهرة الهجرة غير النظامية في تونس بمثابة الطوفان الاجتماعي الذي يجرف كل شيء، ولا توقفه البلاغات الرسمية أو التحذيرات ولا صور المهاجرين الموتى والغرقى ولا حتى حرس الحدود البحري وعدته وعتاده, وهذا الطوفان أصبح يشمل الكهول، والأطفال، والفتيات، والحوامل، وأسرًا بأكملها، والمتعلّم وغير المتعلم، فغدت من الظواهر ذات الحجم الثقيل ويمكن اعتبارها رسالة مفادها أن التونسيين بمختلف فئات مجتمعهم فقدوا الأمل بغد أفضل في بلدهم ورأوا ذلك الأمل في بلد المهجر، وذلك ما دفعهم إلى التضحية بحياتهم.

وتُعتبر تونس من بين أكثر البلدان العربية التي تشهد تزايدا مريبا في وتيرة هجرة الشباب خصوصا في السنوات الأخيرة، والتي دفعت آلافاً من الشباب إلى الهروب من بلادهم، فمنهم من أبحر ونجا ومنهم من قُبض عليه وسُجِن ومنهم من غرق ومات، حتى صارت أقصى أماني الأمهات أن يرين فلذات أكبادهنّ ولو جثثا هامدة عوض أن تلتهمهم حيتان البحر أمواتا وأحياء.

ويرصد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ارتفاع أعداد المهاجرين التونسيين غير النظاميين شهر جويلية وأوت 2021 والشهر ذاته من العام الجاري، إذ بلغ عدد الواصلين إلى أوروبا عبر مختلف الطرق أكثر من 20 ألف تونسي رغم ارتفاع تكلفتها، ورغم خطورة البحر وفرص الغرق، ورغم غموض المستقبل المجهول الذي ينتظر الشباب في أوروبا التي تعدهم بالترحيل إلى بلادهم ليمضوا عقوبة سجنية ويأملون في إعادة الكرّة.

عار وشنار على الحكومة

عار وشنار على الحكومة في تونس أن تُفرّط في شبابها لهذا الحدّ الذي يدفعهم إلى الموت والإرتماء في الأمواج على أن يبقوا في بلادهم.. ولعلّ الحكومة صارت تخاف الشباب وطاقاتهم وإرادتهم في التغيير خصوصا بعدما رأته في الثورة منذ سنين، وقدرة الشباب في تونس الذي يُشكل أكثر من 60٪ من التركيبة المجتمعية، فالحكومة هي المستفيدة من العدد المهول من الشباب المغادرين نظرا إلى التحركات الاحتجاجية التي ينفذونها للمطالبة بالتشغيل، إضافة إلى استفادتها من تسوية أوضاع الشباب المهاجر في دول الاستقبال الأوروبية إذ سيكونون رافدًا كبيرًا للعملة الصعبة للبلاد رغم الثروات التي تعوم عليها تونس، فلم يُغن عنهم النفط والفوسفات والطاقة الشمسية والزيتون والملح أن تُهمّشهم بالكامل وتدفعهم إلى الموت السريع بحرا أو تُذيقهم الموت البطيء على أرضهم بعد أن حصرت دورها في دور الحارس للحدود الأوروبية، وفي تسخير كل الإمكانات البشرية واللوجستية للانصياع للضغوط الأوروبية وذلك في جعل أولوياتها مقاومة الهجرة غير النظامية .

ليعلم شبابنا في تونس، أن "الحرقة" ليست هي من تقتلهم بل هو النظام الغربي المسقط على البلاد والعلمانية القاتلة بما تمثلها من أنظمة وكيانات هي التي تقتلهم، لأنها في أصلها فصل لشرع الله عن الحياة، وإقصاء لحكمه وتنظيمه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتنصيب حكام ضالين مضلين مخادعين لشعوبه, يعبثون بالبلاد والعباد ويلعبون بمصائر الناس ومصالحهم ويهلكون الحرث والنسل ويخونون الله وأماناتهم.

خطة الحكومة لتغيير منظومة الدعم:

أحمد بنفتيته

ثلث يتمتع بالدعم وثلث عليه إثبات استحقاقه له وثلث يرفع عنه كلية وجميعهم يعيش الضّنك

منظومة الدعم (دعم بعض المواد الغذائية والطاقية), وضعت دول عديدة منظومات مختلفة لدعم الفئات التي تعاني الفقر والحاجة لمتطلبات الحياة الأساسية جراء السياسات الرأسمالية الجائرة, تلك التي يسمونها بالفئات الهشة وضعوا لها منظومات دعم إما بتوجيه تحويلات مالية لها مباشرة أو بدعم بعض المواد الأساسية أو باللجوء إلى الإجراءين معا.

أصل الدعم ومن ابتدعه؟

نظام الدعم مستوحى من تجارب طورها على نطاق أوسع أرباب العمل الفرنسيون والبلجيكيون خلال عشرينات وثلاثينات القرن الماضي. تسمح صناديق التعويضات (كما كانت تسمى وقتها) بمنح المزايا الاجتماعية بطريقة مستهدفة بدلاً من زيادة الأجور وتعزيز ظهور سياسة اجتماعية لأصحاب العمل مستقلة عن الدولة والنقابات. هذه الرغبة في الاستقلال موجودة أيضاً في الأوساط النصرانية الاجتماعية التي تعارض تدخل الدولة في سياسة الأسرة. هذا المزيج من عمل صاحب العمل والتقاليد النصرانية الاجتماعية تتغذى أيضاً من المثل العليا للشركات (الرؤية العضوية للمجتمع ونقد الديمقراطية الليبرالية)، أي إنها كانت في الأصل منبوذة من الرأسمالية الليبرالية التي تبنتها الدول الغربية وكانت تطبقها بحذافيرها، وبعد الأزمات التي تعرض لها المبدأ الرأسمالي وفي محاولة للقطع أمام المد الشيوعي والاشتراكي، تم اعتماد تلك الترقيعات المخالفة لأساس المبدأ الرأسمالي.

تونس وبوصفها تتبع خطى الرأسمالية الأوروبية شبرا بشبر وذراعا بذراع, عمدت إلى الإجراءين معا: دعم مباشر كالتحويلات المالية للعائلات المعوزة ودعم للبضائع (المواد الأساسية والمواد الطاقية) وللخدمات (النقل العمومي أساسا).

ولكن منذ ثلاثة عقود على الأقل أظهرت منظومة الدعم حدودها وخاصة عدم قدرتها على مواجهة آثار الجور الرأسمالي والتفريط الديمقراطي في مقدرات البلاد التي من المفترض أن تكون مصدر اكتفاء البلاد وأهلها من جميع ما يحتاجونه من أساسيات وحتى كماليات في حياتهم اليومية.

منذ سنوات ونحن نستمع إلى ضرورة إصلاح منظومة الدعم بمعنى رفعها التدريجي وتوجيه أموال الدعم إلى الاستثمار وخلق فرص العمل والحدّ الاقتصادي الفعلي من الفقر.. دون أن نرى من كل ذلك إلا غلاء أثمان السلع الأساسية وازدياد فقدان بعضها, ومزيدا من البطالة والضنك..

نعلم جميعا أنّ كل توصيات صندوق النقد الدولي, -الذراع المالي المتنفذ للدول الرأسمالية الكبرى التي تمارس الوصاية على دويلات سايكس بيوكو- للدول التي تلجأ إليه بحكم تفاقم مديونيتها أن يتم إصلاح الدعم أي عدم توجيهه إلى كل السكان بل فقط إلى الشرائح الأكثر فقرا وهشاشة فقط.

وتشتغل حكومة بودن في إطار البرنامج الذي تعده لصندوق النقد على مراجعة جذرية لمنظومة الدعم تقوم على فكرة دعم العائلات بتحويلات مالية بدلا من دعم البضائع والخدمات لكل المستهلكين. -هذا وفق ما ادعته في عديد المناسبات-.

مشروع الحكومة والذي أفصح عنه وزير الشؤون الاجتماعية يتمثل في تقسيم العائلات التونسية إلى ثلاثة أقسام:

- ثلث التونسيين (العائلات المعوزة والمحدودة الدخل) سيتمتعون بتحويلات مالية تساوي الفارق بين الاسعار الحالية للمواد المدعومة وأسعارها بعد الرفع التدريجي للدعم وستكون هذه التحويلات وفق عدد أفراد العائلة ونحن نتحدث هنا عن حوالي أربعة ملايين تونسي.

- الثلث الآخر سيتمتع بدوره بالدعم شرط التثبت من حقيقة مداخيل هذه العائلات وجدارتها بالدعم، والحكومة تقول ان هذا الثلث يتشكل من الطبقة الوسطى ولكن الحقيقة غير هذا فهذا الثلث يتشكل أساسا من العائلات التي تعيش حالات متنوعة من التهميش ويكفي هنا أن نعود إلى الدراسة الدورية التي يقوم بها المعهد الوطني للإحصاء حول استهلاك الأسر ومستوى عيشها منذ بعض السنوات أن 85٪ من الأسر لها مدخول شهري دون 1500 دينارا فلو أخذنا 70٪ من مجموع العائلات التي يتحدث عنها وزير الشؤون الاجتماعية لكنّا دون هذا المستوى أي انه وعلى الأقصى لا توجد ضمن هذا الثلث الثاني سوى قلّة قليلة من الفئات الوسطى.

- الثلث الأخير (30٪ حسب وزير الشؤون الاجتماعية) سوف يرفع عنه الدعم كلية أي أن حوالي مليون عائلة أو أربعة ملايين فرد سيعرفون تراجعا هاما في قدرتهم الشرائية يعادل حوالي 10٪ بالنسبة لغالبية هذه الشريحة.

ينبغي أن نعلم أن ما يسمى بالطبقة المرفهة (ولا نقول الغنية) تمثل دون 10٪ من السكان، إذن غالبية هذا الثلث الأخير هو من الطبقة الوسطى والتي تدهورت قدرتها الشرائية بصفة هامة في هذه السنوات الأخيرة..

ثمّ هنالك مسألة أخرى أساسية وهي أن الرفع التدريجي للدعم في المواد الأساسية والمحروقات قد تم الشروع فيه منذ سنوات وها نحن نرى ما نتج عنه من تضخم مرتفع وغلاء مشط في جميع السلع الأساسية, واليوم سينتج عن تطبيق ما قدمته حكومة الرئيس مزيد من الارتفاع في بقية الأسعار مما سيجعل هذه التحويلات غير كافية بالمرة للحدّ من كلفة ارتفاع الأسعار.

كل هذا دون الحديث عن الصعوبة الكبرى لتحديد حقيقة مداخيل حوالي نصف التونسيين الذين يعيشون كليا أو جزئيا من مداخيل العمل العشوائي وغير المنتظم وما يسمى بالاقتصاد الموازي.

كل ما تفعله الحكومات والسلطات المتعاقبة في البلاد هو إبقاء الحال على ما هي عليه من ضنك بتعطيل أحكام الإسلام في الاقتصاد والرعاية وغيرها بعد تغييب سلطان الإسلام، واستيراد التجارب الفاشلة والمضادة لحكم الله وتطبيقها على التونسيين الذين ذاقوا ويذوقون ويلات الرأسمالية ليل نهار في محاولات مستميتة لتخدير بسطاء الناس وإيهامهم بأن الدولة تسعى لرعايتهم وأنها في طريقها للنهوض وهي في واقعها شبه ساقطة، خيرها مرهون بيد الغرب نهبٌ له ولعملائه الذين نصبهم حكاما عليها يرعون مصالحه فيها ويقمعون الثائرين من أبناء تونس. اذ يشترك كل الحاكمين السابقين والحاليين في تحقيق إرادة الدوائر الغربية بإبقاء الدولة بجميع مؤسساتها أن تكون أداة لنهب خيرات هذا البلد وأن يكونوا هم مجرّد شهود زور على هذا النهب المنظم.

إنه إضافة لما نعيشه اليوم من غلاء وفقدان لأغلب الموارد الأساسية, بعد أشهر قليلة سيجد التونسيون أنفسهم أمام انحدار كبير للقدرة الشرائية لأهم ما يحتاجونه في حياتهم وحياة أبنائهم اليومية.

والحلّ إذن؟

إنه مهما سما العقل البشري فهو عاجز عن الإحاطة بما يقتضيه العدل المطلق، فالحاكمية والتشريع حق لله تعالى بوصفه ربا، إلها، خالقا، ملكا، مالكا، مدبرا، حكيما، عليما، لطيفاً، خبيرا. أما الحلول الترقيعية التي وضعها الغرب فلم تزد الطين إلا بلة. فالخوف من انتفاضة الفقراء عالجوها بالدعم ولما أثقل الدعم كاهل الاقتصاد وزاد من نسب التضخم، أصبح الحل في تخفيضه بل وإجبار الدول النامية على التخلي عنه كشرط للحصول على القروض. وهكذا هي الدائرة المفرغة التي نتج عنها ازدياد الهوة بين الأغنياء والفقراء.

إذا لا حل جذرياً للفقر إلا في ظل النظام الإسلامي وتطبيقه كاملا في دولته الخلافة الراشدة القائمة قريبا بإذن الله.

وأكتفي هنا بنقل هذه المادة من مشروع دستور دولة الخلافة الذي وضعه حزب التحرير:

المادة 124: "المشكلة الاقتصادية هي توزيع الأموال والمنافع على جميع أفراد الرعية، وتمكينهم من الانتفاع بها بتمكينهم من حيازتها ومن السعي لها."

ومن يريد الاطلاع بالتفصيل على الأسباب الموجبة لهذه المادة, عليه فقط أن يلقي نظرة على أحد المواقع الرسمية لحزب التحرير على الانترنت أو أن يبادر بالاتصال بأحد مكاتبه أو شبابه في أي مكان من المعمورة.

نعم يا أهل تونس، هذا وحده هو ما يصلح حالكم ويضمن رقيكم ونهضة بلادكم نهضة حقيقية تلمسونها وتحقق رفاهية عيشكم ولكنه يحتاج إلى إرادة حرة لتحقيقه، وهذه الإرادة لن توجد ولن تصبح حقا حرة إلا إذ أشربت الإسلام بفكره وعقيدته حتى يتجسد فيها وتسعى لنصرته بكل كيانها فتهبه دولة كتلك التي أرسى دعائمها نبينا rفي المدينة تدوم لقرون قادمة تحقق ما وعد الله به نبيه فلا يبقى بيت حضر ولا وبر إلا ويستظل بالإسلام وحكمه وعدله ويبلغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار.

جواب سؤال:

التوتر الأمريكي الصيني حول تايوان

السؤال: ماذا وراء التوتر الأمريكي الصيني حول تايوان؟ وما هي دوافع هذا التوتر؟ ولماذا الاستفزاز الأمريكي للصين بزيارة رئيسة الكونغرس وأعضاء آخرين إلى تايوان؟ وما هي أهمية الجزيرة لكل من الصين وأمريكا؟ وهل تسير الأمور باتجاه الحرب أم باتجاه التهدئة؟

الجواب: حتى تتضح حقيقة هذا التوتر المتزايد حول تايوان ودوافعه، ثم الاستفزازات، فلا بد من التذكير ببعض الحقائق ذات العلاقة:

أولاً: تعتبر أمريكا أن الصين باتت منافسها الأول دولياً، فالاقتصاد الصيني كبير للغاية وينمو بأسرع من نمو الاقتصاد الأمريكي ما يهدد بأن تحتل الصين مكانة الاقتصاد رقم 1 في العالم بعد سنوات غير بعيدة، وهذه القوة الاقتصادية في الصين آخذة في التحول إلى قوة عسكرية إذ يزيد إنفاق الصين العسكري عاماً بعد عام وتتطور معه قدرات الجيش الصيني التقليدية والنووية، وتتطور معه طموحات الصين السياسية ومن ذلك مشروع "طريق الحرير" الذي يجعل للصين نفوذاً سياسياً واقتصادياً في عدد من البلدان، خاصة في آسيا. وهذا كله لا يروق لأمريكا التي أعلنت حرباً تجارية على الصين، وأخذت تبني تحالفات عسكرية في آسيا لمناهضتها، ومنع صعودها.

ثانياً: وأما تايوان، فهي جزيرة كبيرة مساحتها 36 ألف كلم مربع ويسكنها 24 مليون نسمة وذات اقتصاد متقدم يجعلها "الدولة" رقم 26 اقتصادياً في العالم وتشتهر بصناعة الشرائح الإلكترونية، وبهذا فإنها دولة مكتملة الأركان وفق معايير الدول اليوم إلا أن تاريخها وكون سكانها من الصينيين وأنها لا تبعد عن البر الصيني إلا 140 كلم يجعل الصين تنظر إليها باعتبارها إقليماً متمرداً، فإن تاريخها السياسي يجعل من علاقاتها مع الصين صفحة بالغة السخونة، وذلك أنه بعد سيطرة الحزب الشيوعي على مقاليد الحكم في بر الصين الرئيسي سنة 1949 فإن حكام الصين المنهزمين (الحزب الوطني الصيني-الكوميتاج) قد انتقلوا إلى تايوان وكانت تابعة لحكمهم في ذلك الوقت وهاجر معهم مليونا صيني من أعداء الحزب الشيوعي وأسسوا العاصمة تايبيه، وهكذا فإن حكام الصين السابقين (قبل سيطرة الشيوعيين على الحكم) قد ظلوا يحتفظون بجزيرة تايوان تحت حكمهم وساعدتهم في ذلك المظلة العسكرية الأمريكية الممدودة لهم، فوقعت أمريكا اتفاقية دفاع مشترك مع تايوان سنة 1955 باعتبارها "جمهورية الصين" لأن أمريكا لم تكن وقتها تعترف بالصين الشعبية التي يحكمها الحزب الشيوعي الصيني، وقد تدخلت أمريكا مراراً للدفاع عن تايوان وأعطتها مقعد الصين الدائم في مجلس الأمن الدولي.

ثالثاً: إلا أن أمريكا وبعد تفاهماتها مع بكين قد وافقت على نقل مقعد الصين في الأمم المتحدة لبكين، أي للحزب الشيوعي الصيني، وطردت تايوان من الأمم المتحدة، وأعلنت منذ ذلك الوقت بأنها تدعم سياسة صين واحدة، أي أنها لا تعترف باستقلال تايوان ولكنها أبقت على اتفاقية الدفاع معها لمنع الصين من ضمها. وهذا كله قد جعل أمريكا عنصراً فاعلاً في المسألة التايوانية لما يزيد عن سبعين عاماً، وهي اليوم تعاملها معاملة الدولة المستقلة دون أن تعترف باستقلالها رسمياً، وتقيم معها العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية والعسكرية، بالإضافة إلى حماية الأساطيل الأمريكية لها، ولها معهد يقوم بأعمال السفارة الفعلية في تايبيه وإن لم يسم رسمياً بالسفارة.

رابعاً: هذا ما كان عبر تاريخ ولادة تايوان ككيان سياسي منفصل عن الكيان الصيني، وأما اليوم فقد تنامت قوة الصين بشكل كبير، وأصبحت دولةً مرموقة على الساحة الدولية، وصار لها نفوذ معتبر في آسيا لا سيما النفوذ الاقتصادي، إلا أن عدم قدرتها على حل مسألة تايوان باعتبارها إقليماً متمرداً تمثل نقطة ضعف كبيرة لها، وإذا كانت الصين سابقاً ولا تزال لا تخشى قوة تايوان العسكرية وتثق بالتأكيد بقدرتها على إعادة الجزيرة لحضنها بالقوة إلا أنها كانت وما تزال تخشى الحرب مع أمريكا بسبب تايوان، وهذا ظاهر جلي في الأزمة الحالية التي تظهر فيها أمريكا حزماً ضد الصين، فإن الصين دولياً قد اكتفت بعدم اعتراف الدول العالمية باستقلال تايوان، تلك السياسة المعروفة والمتفق عليها مع أمريكا بعنوان "صين واحدة"، كل ذلك على الرغم من أن تلك الدول وعلى رأسها أمريكا تعامل تايوان وكأنها دولة مستقلة، وبالمجمل فإن الصين لم تثر حول تايوان أي أزمات معتبرة من شأنها عرقلة علاقات الصين التجارية مع العالم.

خامساً: اتخذت أمريكا من تايوان ساحةً لاستفزاز الصين وإهانتها وإظهار ضعفها إن هي قبلت بالاستفزاز الأمريكي، وأما إن رفضت الصين ذلك الاستفزاز الأمريكي وأخذت تذود عن نفسها فإن تايوان تصير مستنقعاً بكامل الأوصاف تتورط به الصين، بمعنى وضع الصين بين خيارين أحلاهما مر، وهذا ما هو حاصل اليوم في أزمة تايوان. فمن دون أي سبب وجيه أعلنت أمريكا نية رئيسة الكونغرس الأمريكي نانسي بيلوسي زيارة تايوان، وكان الموعد المتوقع 3/8/2022، فاشتاطت الصين غضباً وحذرت أمريكا بأنها ستدفع الثمن إن قامت بيلوسي بزيارة تايوان: (حذرت بكين، من أن الطائرات التي ستنتهك حظر الطيران في مجال تايوان الجوي قد يتم إسقاطها. موقع صحيفة الشروق، 2/8/2022)، لكن أمريكا زادت في الاستفزاز، فقامت بيلوسي بتنفيذ الزيارة على متن طائرة عسكرية أمريكية وبمرافقة 13 طائرة عسكرية أخرى أقلعت من قاعدتها العسكرية باليابان متحدية بذلك ردود التهديد الصادرة من الصين.

سادساً: أعلنت الصين عن بداية مناورات عسكرية ضخمة في مضيق تايوان تشمل إطلاق صواريخ وطالبت أمريكا

بالالتزام بسياسة "صين واحدة" المتفق عليها بين الجانبين منذ 1971. وكادت صفحة زيارة "بيلوسي" أن تطوى لولا النوايا الأمريكية بمزيد من الاستفزاز، ذلك الاستفزاز الذي ظهر بزيارة لاحقة أخرى قام بها وفد آخر من الكونغرس الأمريكي لإظهار عزيمة أمريكا على تحدي الصين، (وصل وفد من الكونغرس الأمريكي إلى تايوان، الأحد 14 أغسطس (آب)، وفق ما أعلن معهد يُعدّ بمثابة سفارة لواشنطن في تايبيه، بعد أيام على إجراء الصين مناورات عسكرية في محيط الجزيرة رداً على زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي. إندبندنت عربي، 14/8/2022) فردت الصين بإطلاق مناورات عسكرية جديدة في المضيق وأعلنت أمريكا عن تنفيذ بحريتها وسلاحها الجوي عمليات عبور في مضيق تايوان لتأكيد حرية الملاحة فيه، وأخذت تايوان تبرز بعض الأنياب وتجري هي الأخرى مناورات عسكرية تحاكي صد هجوم صيني عليها. وهكذا اشتعلت أزمة تايوان بين أمريكا والصين، ويمكن إجمال ذلك كما يلي:

1- فالصين غاضبة وتجهز نفسها لاحتمال الحرب، (وقالت وزارة الدفاع الصينية، في بيان منفصل، إن زيارة النواب الأمريكيين تمثل انتهاكاً لسيادة الصين ووحدة أراضيها، و"تكشف بشكل كامل الوجه الحقيقي للولايات المتحدة كمفسد للسلام والاستقرار في مضيق تايوان". وأضافت أن "جيش التحرير الشعبي الصيني يواصل التدريب والاستعداد للحرب، ويدافع بحزم عن السيادة الوطنية ووحدة الأراضي، وسيسحق بقوة أي شكل من أشكال نزعة استقلال تايوان الانفصالية والتدخل الأجنبي" إندبندنت عربي، 16/8/2022)

2- وأما أمريكا فتستمر في الاستفزاز وحشد الأحلاف والتحريض شبه الساخن ضد الصين، (أكد نائب الأدميرال في الأسطول الأمريكي السابع كارل توماس، الثلاثاء 16 أغسطس (آب)، خلال اجتماع في سنغافورة، أن قرار الصين إطلاق صواريخ فوق تايوان يجب أن يواجه اعتراضاً باعتباره "غير مسؤول"، إندبندنت عربي، 16/8/2022) وقام بتحريض دول آسيا على الصين قائلاً وفق المصدر نفسه: ("إذا لم تواجهوها... يمكن أن تصبح، على حين غرة، مثل الجزر في بحر الصين الجنوبي (التي) أصبحت الآن مواقع عسكرية".). وكان الرئيس الأمريكي قد أجاب بوضوح قبل ذلك بأن أمريكا ستحارب إلى جانب تايوان إذا ما غزتها الصين، (حذر الرئيس الأمريكي، جو بايدن، من أن الصين "تلعب بالنار" في مسألة تايوان، وتعهد بالتدخل عسكريا لحماية الجزيرة إذا تعرضت لهجوم...، وردا على سؤال مباشر عما إذا كانت الولايات المتحدة ستدافع عن تايوان عسكريا إذا غزتها الصين، بينما لم تفعل ذلك في غزو أوكرانيا، أجاب بايدن: "نعم... إنه التزام قطعناه على أنفسنا". بي بي سي، 23/5/2022). وبهذه الدرجة العالية من الاستفزاز الأمريكي للصين في تايوان وإظهار الصين لقوتها العسكرية حول تايوان، وما يصاحب ذلك من تهديدات وجلب أمريكا لبوارجها وطائراتها إلى المضيق نفسه وما يصاحب ذلك من تحدٍّ للصين على باب دارها، فإن هذه الأزمة تعتبر خطيرة للغاية لأن أمريكا هي من يدفع بها لمزيد من التأزيم، وهي تحشد جيوشها منذ سنوات في آسيا لاحتمال مواجهة عسكرية مع الصين، لذلك سارعت أمريكا في خطواتها لبناء تحالفات عسكرية جديدة ضد الصين مثل تحالف "أوكس" مع أستراليا وبريطانيا وتعزيز القائم منها مثل تحالف "كواد" مع اليابان والهند وأستراليا، أي أن أمريكا تجرب التهديد العسكري بجانب التهديد الاقتصادي على اعتبار الأول أكثر فعالية من الثاني.

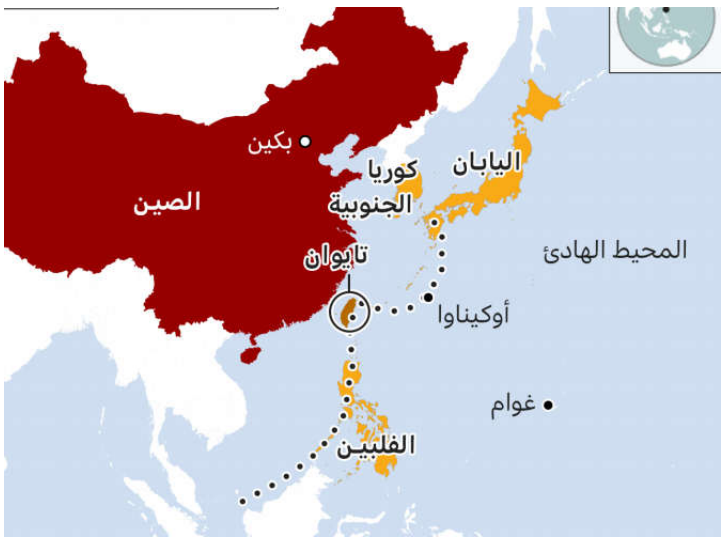

3- ويبدو أن الصين باتت تدرك أن هذه الخطط متعلقة بسياسة أمريكا الكبرى لاحتواء الصين وليست المسألة خاصة بتايوان، لذلك تراها تظهر قدرتها العسكرية، فقد جاء في بيان صادر عن القيادة الشرقية للجيش الصيني أن ("جيش التحرير الشعبي الصيني نظم في الـ 15 من أغسطس دورية للتأهب لمعارك مسلحة متعددة القوات، ومناورات قتالية في البحر والمجال الجوي حول تايوان". إندبندنت عربي، 14/8/2022)، وكذلك (فقد قال الجيش الصيني إنه أجرى اليوم مناورات قرب تايوان لتشكيل ما وصفه برادع جدي لواشنطن وتايبيه "اللتين تواصلان لعب الحيل السياسية وتقويض السلام والاستقرار" عبر مضيق تايوان. وأوضحت القيادة الشرقية للجيش الصيني أن جيش التحرير الشعبي نظم مناورات قتالية بالذخيرة الحية في البحر والمجال الجوي حول تايوان. وفي الإطار نفسه، قالت وزارة الدفاع الصينية إن قواتها تواصل التدرب والاستعداد للحرب والدفاع بحزم عن السيادة الوطنية، وسحق أي شكل من أشكال استقلال تايوان ومحاولات التدخل الخارجية. وحذرت الوزارة الولايات المتحدة والحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم في تايبيه من أن استخدام تايوان لاحتواء الصين مصيره الفشل. الجزيرة نت، 15/8/2022). وكذلك أرسلت الصين 17/8/2022 بعض قواتها إلى روسيا للقيام بتدريبات مشتركة مع الجيش الروسي، وكأنها تهدد أمريكا وتوحي لها بأن روسيا تقف إلى جانب الصين في أزمة تايوان.

سابعاً: هذه هي أبعاد أزمة تايوان التي تصنعها أمريكا وتريد من خلالها إخضاع الصين، ومما يجدر التنبيه إليه أربع مسائل ذات علاقة:

1- فيما باتت أمريكا تخشى الحروب الاقتصادية مع الصين بسبب قوة الاقتصاد الصيني فإن فارق القوة العسكرية الكبير بين أمريكا والصين يجعل الأولى لا تخشى المواجهة العسكرية مع الصين، لذلك فإن هذا التأزيم الأمريكي لقضية تايوان يجب أن ينظر إليه باعتباره أوضح السياسات الأمريكية وأشدها لنقل ميدان الصراع مع الصين من الاقتصاد إلى ملعب القوة العسكرية التي تتفوق فيها أمريكا على الصين بشكل شبه حاسم، ولعل انشغال روسيا بالحرب في أوكرانيا ينفي أي احتمال لدعم عسكري روسي للصين في حال نشوب الحرب حول تايوان، تلك الحرب البعيدة كل البعد عن أي احتمالات نووية.

2- إذا ما نجحت أمريكا في توريط الصين بحرب في تايوان، وقامت بعد ذلك مع حلفائها بفرض العقوبات الاقتصادية عليها على غرار تلك التي فرضت على روسيا فإن عظمة الصين والمتمثلة بالاقتصاد ستكون محل تهديد كبير للغاية قد يحقق لأمريكا ما تصبو إليه من احتواء القوة الصينية، وهذه العقوبات المتوقعة ضد الصين في حال اندفعت لغزو تايوان تتراءى لأمريكا عظيمة التأثير وبشكل موجع للغاية على طبقة من كبار أغنياء الصين، وهم أعضاء كبار في الحزب الشيوعي الحاكم، وهذه الطبقة المؤثرة في حال تضرر مصالحها لتلك الدرجة العميقة ستعمل عمل الطابور الخامس من داخل الحزب الشيوعي الصيني باتجاه التوافق مع أمريكا!

3- وبكل ما ذكر فإنه يتضح بأن التأزيم حول تايوان مصدره أمريكا وأنه يسير في الاتجاه التصاعدي، ويتضح أيضاً بأن انشغال أمريكا بالحرب في أوكرانيا لا يمنعها من زيادة التصعيد مع الصين، ولمزيد من التدليل على ذلك فقد ردت أمريكا على بولندا حين عرضت عليها تزويد أوكرانيا بطائرات ميغ سوفييتية الصنع وطالبت بولندا حينها بأن يكون ذلك مقابل تزويد أمريكا لبولندا بطائرات "إف 16" قالت أمريكا بأن مصانع الطائرات الأمريكية تعمل لتزويد تايوان بالطائرات المقاتلة، بمعنى أن الحرب في أوكرانيا لم تُعم عين أمريكا عن الصين. هذه هي أزمة تايوان الحالية وتلك كانت دوافعها.

4- أما أن تقود هذه الأزمة إلى الحرب أو التهدئة فإن الأرجح أن يكون المقصود منها إشغال الصين بأزمة على باب دارها، فيمنعها ذلك من دعم روسيا في حربها على أوكرانيا، وهكذا توجِد أمريكا أزمة لروسيا في أوكرانيا وأزمة للصين في تايوان، ويخلو الجو لأمريكا في إضعاف الجانبين، هذا إذا لم تدرك روسيا والصين مدى خطورة المستنقع الذي أعدته أمريكا لهما في تسخين الأزمتين في أوكرانيا وتايوان! ونقول هذا هو الأرجح لأن احتمال الحرب أو على الأقل المناوشات العسكرية، هو احتمال وارد لأن أي خطأ غير محسوب في هذه الحالة من تقارب الجيوش وتصاعد الاستفزازات يجعل هذا الاحتمال وارداً.

ثامناً: والخلاصة هي أن هذا العالم تسوده هذه الأيام دول (كبرى) لا تقيم وزنا للعدل والخير بل يغلفها الظلم والشر من سمت رأسها إلى أخمص قدمها.. فهي دول إذا اقتضت مصالحها إهلاك الحرث والنسل فعلت، وإذا اقتضت رغباتها سفك الدماء فساداً وإفساداً سفكت.. فكأن الواقع القديم قد عاد بفُرسه ورومه "الدول الكبرى" آنذاك، وكما زالت تلك بسواعد المؤمنين فكذلك ستزول الدول الكبرى اليوم بسواعد المؤمنين، وتشرق الخلافة الراشدة على منهاج النبوة من جديد بإذن الله، وتنشر الخير في ربوع العالم: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾.

الخامس والعشرون من محرم 1444هـ/ 2022/8/23م

أمير حزب التحرير :عطاء بن خليل أبو الرشته

الأسس الشرعيّة لأجهزة دولة الخلافة: إشكاليّة الدّليل..

(الجزء الأول)

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

ممّا لاشكّ فيه أنّ العقيدة الإسلاميّة عقيدة سياسية روحيّة متّصفة بالشمول والكمال :فهي تختزل في ذاتها مبدأ ومنظومة عيش لم تترك جليلاً ولا حقيرًا في شؤون الحياة والحكم وما قبل الحياة وما بعدها إلاّ أحصته وفصّلته علمه من علمه وجهله من جهله (ما فرّطنا في الكتاب من شيء).. إلاّ أن الثقافة الإسلاميّة لم تترجم ذاك الاتّساع والثّراء ولم تُفعّل تلك الطّاقة الكامنة في العقيدة بالكيفيّة المطلوبة وأسهبت في تناول الفكرة على حساب الطّريقة: فقد أغفل العلماء المسلمون تفصيل القول في نظام الحكم وشكل الدّولة الإسلاميّة وأجهزتها وكيفيّة قيامها، إلاّ من بعض الشّذرات المتناثرة والمحاولات السّطحيّة التي لم تزد عن شرعنة تجاوزات بعض الحكّام وتقنين الأعراف السّياسية الموبوءة بإساءة التّطبيق، ودونك مثالاً غياث الأمم للجويني والأحكام السّلطانية للماوردي..ولم يكن ذلك من علمائنا الأفاضل على سبيل التّقصير أو التّهاون :فمن طبيعة الثقافة الإسلاميّة أنّها ثقافة عمليّة مُنزّلة على الوقائع الجارية لعلاجها، حتّى عُرّف الفقه بأنّه (العلم بالمسائل الشرعية العمليّة المستنبطة من أدلّتها التفصيليّة)..بيد أنّ غياب الدّولة الإسلاميّة لم يكن له واقع ـ لا معيش ولا مستشرف ـ فلا ضرورة بالتّالي للبحث في الأحكام المتعلّقة به وبكيفيّة علاجه..هذا النّقص الخطير تعذّر سدّه عندما تحقّق مناطه بسقوط الدّولة العثمانيّة، فلم يسعف السّلف الصّالح عياله من حملة الدّعوة المخلصين بما يشفي الغليل لإعادة الحكم بما أنزل الله فكان التخبّط وكان التضليل وكان الوقوع لقمة سائغة في حبائل الكافر المستعمر..

الاستعمار على الخط

وقد اهتبل المستعمر الفرصة للصّيد في الماء العكر، وعمد إلى سمومه الفكريّة يملأ بها ذلك الفراغ بما من شأنه أن يمسخ العقيدة الإسلامية ويفصلها عن الحياة ويقصيها عن الحكم والسّياسة ويقصرها على الأخلاق والعبادات، رغبة منه في حرف المسلمين عن طريقتهم وعرقلة دولتهم وتأخير نهضتهم وتأبيد تبعيّتهم واستغلالهم ودفعهم إلى استنساخ الأنظمة الغربيّة بقضّها وقضيضها. وممّا عمّق الهوّة بين الأمّة ومشروعها غياب النّموذج الإسلامي من الواقع وتشويهه في الأذهان في مقابل ازدهار النّموذج الغربي وتجسُّده في أبهى صوره ووقوع المسلمين أسرى مغناطيسه الزّائف.. فكان من الطّبيعي أن تحول صعوبات جمّة دون تقريب واقع منظومة الحكم في الإسلام من هذه الأذهان المضلّلة المضبوعة العاجزة عن الانعتاق من ربقة ما تعيشه وتمارسه وتخضع له من أنظمة ديمقراطيّة فاسدة، فلا تملك إلاّ أن تقيس غائب منظومة الحكم في الإسلام على شاهد المنظومة الديمقراطيّة العفنة..هذا القياس المغلوط نحا بالدّولة الإسلامية ـ أنظمة وأجهزة ومؤسّسات ـ نحو التّماثل بل التّماهي مع طراز الدّولة الدّيمقراطية رغم التّنافر المشطّ بينهما شكلاً ومضمونًا..وتتكثّف الضبابيّة كلّما توغّلنا في الجزئيّات والتّفاصيل :فمن يستكثر على الإسلام نظام حكم ودولة متميّزة من باب أولى أن ينكر على تلك الدّولة أجهزة خاصّة مختلفة عن سائر النّظم المعروفة، لاسيما إذا كانت المسألة خلافيّة بين المذاهب أو أنّ أدلّتها شحيحة أو غير صريحة أو غير قطعيّة في ثبوتها أو في دلالتها أو غير معتدّ بمصدرها، وهذا مكمن الإشكال..فما هي العلاقة بين عقيدة الدّولة وأجهزتها..؟؟ هل يمكن تمرير الأحكام الشرعية عبر قناة غير منبثقة عن العقيدة الإسلامية..؟؟ هل تتطلّب الأحكام الشرعيّة أجهزة خاصّة لكي تطبّق وتوجد في الواقع..؟؟ بمعنى هل أنّ أجهزة الدولة الإسلاميّة مسألة شرعيّة خاضعة للاجتهاد والاستنباط والأدلّة، أم أنّها مسألة واقعيّة موكولة للعقل البشري يتصوّر ويصمّم من المحيط والمتاح أو يقتبس من تجارب الأمم في كلّ عصر ومصر ما يراه صالحًا ونافعًا..؟؟

الدّولة والعقيدة

يمكن لنا أن نجزم ابتداءً أن نظام الحكم في الإسلام متفرّد مختلف كل الاختلاف عن سائر أشكال الحكم التي عرفتها البشريّة سواء في الأساس الذي يقوم عليه أو المقاييس والأحكام التي ترعى بمقتضاها الشّؤون أو في الدّستور والقوانين المطبّقة أو في الشكل الذي تتمظهر به الدّولة الإسلاميّة..وذلك لأنّ فلسفة الحكم في الإسلام متميّزة عن سائر الفلسفات السياسية: فنظام الحكم في الإسلام ـ أوّلاً ـ منبثق عن العقيدة الإسلاميّة في كلّ كبيرة منه وصغيرة، وهو ـ ثانيًا ـ قائم على قواعد أربعة لا يضاهيه فيها نظام آخر: (السّيادة للشرع ـ السلطان للأمّة ـ نصب خليفة واحد فرض على المسلمين ـ للخليفة وحده حقّ تبنّي الأحكام الشرعيّة)..وكون العقيدة الإسلاميّة أساس الدولة يفترض أن يتمثّل هذا الأساس في كلّ شيء يتعلّق بوجودها وشؤونها دقّ أو جلّ :فلا يجوز أن يكون لدى الدّولة أيّ مفهوم عن الحياة أو الحكم إلاّ إذا كان منبثقا عن العقيدة الإسلاميّة (ديمقراطيّة ـ قوميّة ـ وطنيّة ـ اشتراكيّة) ولا أن يوجد في حكمها أيّ مفهوم ملكي أو امبراطوري أو جمهوري ،وقس على ذلك دستورها وقوانينها ومحاسبتها ،فالدولة وأنظمتها وتشاريعها محصورة تحديدًا بما انبثق عن أساسها الذي قامت عليه ألا وهو العقيدة الإسلاميّة ويحرم شرعًا مخالفة ذلك الأساس.. وينسل ممّا سبق أيضًا أنه لا يجوز أن يوجد في أجهزة الدّولة الإسلاميّة مؤسّسات بمفهوم مخالف للإسلام شكلا ومضمونا ومحتوى ومواصفات وصلاحيّات: فأجهزة دولة الخلافة مختلفة متميّزة بالضّرورة عن أجهزة النظم المُتعارفة ـ وإن تشابهت في التّسمية وبعض الشّكليّات ـ وذلك لاختلاف الخلفيّة العقائديّة والفلسفيّة التي قامت عليها الدّولة وأُرسيت عليها تلك الأجهزة..

الأجهزة والعقيدة

فالعقيدة الإسلاميّة وطبيعة الأحكام الشّرعيّة المنبثقة عنها هي التي تتطلّب وتملي وتفرض مؤسّسات مخصوصة متفرّدة تختزل مجموع المفاهيم والمقاييس والقناعات التي قام عليها المجتمع الإسلامي وتكرّسها وتترجمها عمليًا في الواقع فلا يمكن أن توجد وتتحقّق وتتجسّد في الحياة إلاّ عبر تلك المؤسّسات..هناك علاقة جدليّة حيويّة ترابطيّة متينة بين عقيدة الدّولة ومنظومة حكمها وأجهزتها :فالأجهزة هي المؤسّسات والهياكل التنظيميّة والأطر الإداريّة التي يقوم عليها نظام الحكم ويعتمدها في رعاية شؤون النّاس وفق ما تمليه عليهم عقيدتهم، وهذا يقتضي ـ أوّلاً ـ أنّ شكل الأجهزة ومضمونها وطبيعتها وصلاحيّاتها ومواصفاتها وشروط القائمين عليها تفرضه العقيدة الإسلاميّة..كما يقتضي ـ ثانيًا ـ أنّ تلك الأجهزة هي وحدها التي تمكّن السلطة من رعاية شؤون منظوريها على أساس العقيدة الإسلاميّة..فأمير الجهاد مثلا أو دائرة علم وخبر أو مصلحة التّابعيّة أو مصلحة أهل الذمّة لا يمكن أن توجد إلاّ في دولة الإسلام، كما أنّ مجلس الأمّة في الإسلام ليست له صلاحيّة التشريع، والوزارة ليست بواقع وصلاحيّات أنظمة الحكم الدّيمقراطيّة، وقس على ذلك سائر الأجهزة..من هذا المنطلق فإنّ أجهزة الدّولة الإسلاميّة يجب أن تحدّد مواصفاتها بعمليّة اجتهاديّة صحيحة وتؤخذ من الأجهزة التي أقامها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم عندما أسّس الدولة الإسلاميّة في المدينة، ويحرم شرعًا اعتماد مؤسّسات بالمعنى الدّيمقراطي أو الشيوعي أو الملكي أو الامبراطوري أو الاتحادي..فهيكل أجهزة دولة الخلافة تشريع واجب الاتباع وأحكام شرعيّة من أحكام الطريقة وليس مجرّد وسائل وأساليب أملاها الواقع يمكن أن تختلف باختلاف الزّمان والمكان والظروف..

إشكاليّة الدليل

غير أنّ هذا التحليل ـ وإن كان صحيحا مطابقا لواقع الدّولة في الإسلام ـ يبقى بحثًا فكريًّا قائمًا على العقل والمنطق أكثر منه اجتهادًا شرعيًّا قائمًا على الأدلّة والقرائن ،فالمسلم مطالب شرعًا بأن يسيّر أعماله بالأحكام الشرعيّة لا بأحكام العقل، أي أنّه مطالب بمعرفة حكم الله في الفعل قبل أن يقدم عليه ،وهذا يقتضي دليل إثبات..والدّليل الشرعي في اصطلاح الأصوليّين هو النصوص الجزئيّة التي تتّخذ حجّة على أنّ المبحوث عنه حكم شرعي، ويشترط في مصادرها أن تكون آتية بطريق الوحي ..وبالرّجوع إلى مناط بحثنا ألا وهو الدّولة الإسلاميّة الأولى التي أسّسها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في المدينة يتبيّن لنا أنّ مصادر التشريع المتعلّقة بأجهزة الدّولة الإسلاميّة هي بالأساس :السنّة بحكم كونها تعكس المثال العملي النموذجي الاوّل، ثمّ الكتاب بصفته النّص المرجعيّ المؤسّس للعقيدة الإسلاميّة برمّتها، ثمّ إجماع الصّحابة بوصفهم استنسخوا دولة الرّسول وأثروها ببعض التفاصيل التي تكشف عن أدلّة مسكوت عنها..هذه هي الأدلّة الشّرعيّة المعتبرة المعتمدة في المسألة مرتّبة ترتيبا تفاضليًا من حيث درجة الاعتماد (السنّة ـ الكتاب ـ الإجماع)..أمّا فيما يتعلّق بالقياس فهو ـ وإن كان حاضرا في مناط البحث ـ إلاّ أنّه لا يرتقي كمّا لأن نفرده بالحديث: فقد عدّدت شخصيًا ثلاثة مواطن فقط للقياس (عزل وزير التفويض من طرف الخليفة أو من ينوبه ـ إمكانيّة تعدّد المحاكم ـ إمكانية تخصيص بعض القضاة بقضايا معيّنة دون غيرها، وذلك قياسا على الوكالة التي يمكن أن تكون خاصّة وعامّة ويجوز التّعدّد فيها والإعفاء منها)..

قوّة الدّليل

ومع أنّ أجهزة الدّولة الإسلاميّة مستنبطة ممّا قام به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في المدينة وثابتة بأدلّتها الشرعيّة إلاّ أنّنا نجد صعوبة جمّة في إقناع النّاس بأنّها أحكام شرعيّة واجبة الإتّباع بحكم ضبابيّة المسألة وامتناعها عن أذهان المشائخ والعلماء فضلاً عن سواد النّاس في خضم الانحطاط الفكري والتّلبيس الاستعماري. وتكمن الإشكالية تحديدًا في واقع الدّليل نفسه ثمّ في نظرة النّاس إليه :فالدّليل يتراوح ثبوتًا ودلالة بين القطع والظنّ، فقد يكون قطعي الثبوت (قرآن وحديث متواتر) أو ظنّي الثبوت (خبر آحاد)، وقد يكون قطعيّ الدلالة لا يحتمل إلاّ معنًى واحدًا مثل قوله تعالى (وأحلّ الله البيع وحرّم الرّبا)، أو ظنّي الدّلالة يحتمل أكثر من معنى مثل قوله صلّى الله عليه وسلّم (لا يصلّينّ أحدكم العصر إلاّ في بني قريظة) وهذا له تأثير على قوّة الدّليل وحجّيته..ورغم أنّ الأحكام الشرعيّة يجوز أن تؤخذ بالظنّ ،فإنّ الإشكال يبقى في إثبات كونها أحكامًا شرعيّة ظنّية..أمّا بخصوص نظرة النّاس، فإنّ الدليل في المخيال الشعبي يجب أن يكون آية قرآنيّة تنصّ على الحكم بصريح اللّفظ ومادون ذلك لا يعتدّ به..وتتعقّد المسألة أكثر مع «المُتسيّسين» وهم ضربان :إمّا إسلامي مضلّل مضبوع بالثقافة الغربيّة يقفز على الأدلّة ويلوي أعناقها ويستنطق النّصوص بما لا تنطق ،أو علماني حاقد لا يقيم للشّرع وزنًا فضلاً عن الدّليل، يلبّس بخبث ودهاء ومكر ويتحجّج بأنّه (مسلم قرآني) لضرب القرآن والسنّة معًا.. (يتبع)

جريدة الراية:

كتبه: الأستاذ خالد سعيد

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

كيان يهود يتحسس شرعيته بينما الأمة تتجهز لاقتلاعه

في لحظة غفلة من الأمة تمكن الكافر المستعمر من هدم كيانها السياسي، وحصنها الذي تلوذ إليه، وركنها الشديد الذي تمتنع به من أعدائها، تمكن الغرب من هدم دولة الخلافة، وعاث في بلاد المسلمين فساداً وإفساداً، وأعمل خنجره المسموم في جسدها فقطعها بضعاً وخمسين مزقة، وللمحافظة على هذه الحالة من الفرقة والشرذمة، وتكريس الضعف والتناحر فيما بين تلك الكيانات المرتبطة في وجودها وسياستها به، زرع كيان يهود في قلب البلاد الإسلامية، فلم يكن اختيار فلسطين لتكون بؤرة الصراع اعتباطاً لما له من أبعاد عقائدية وتاريخية وسياسية.

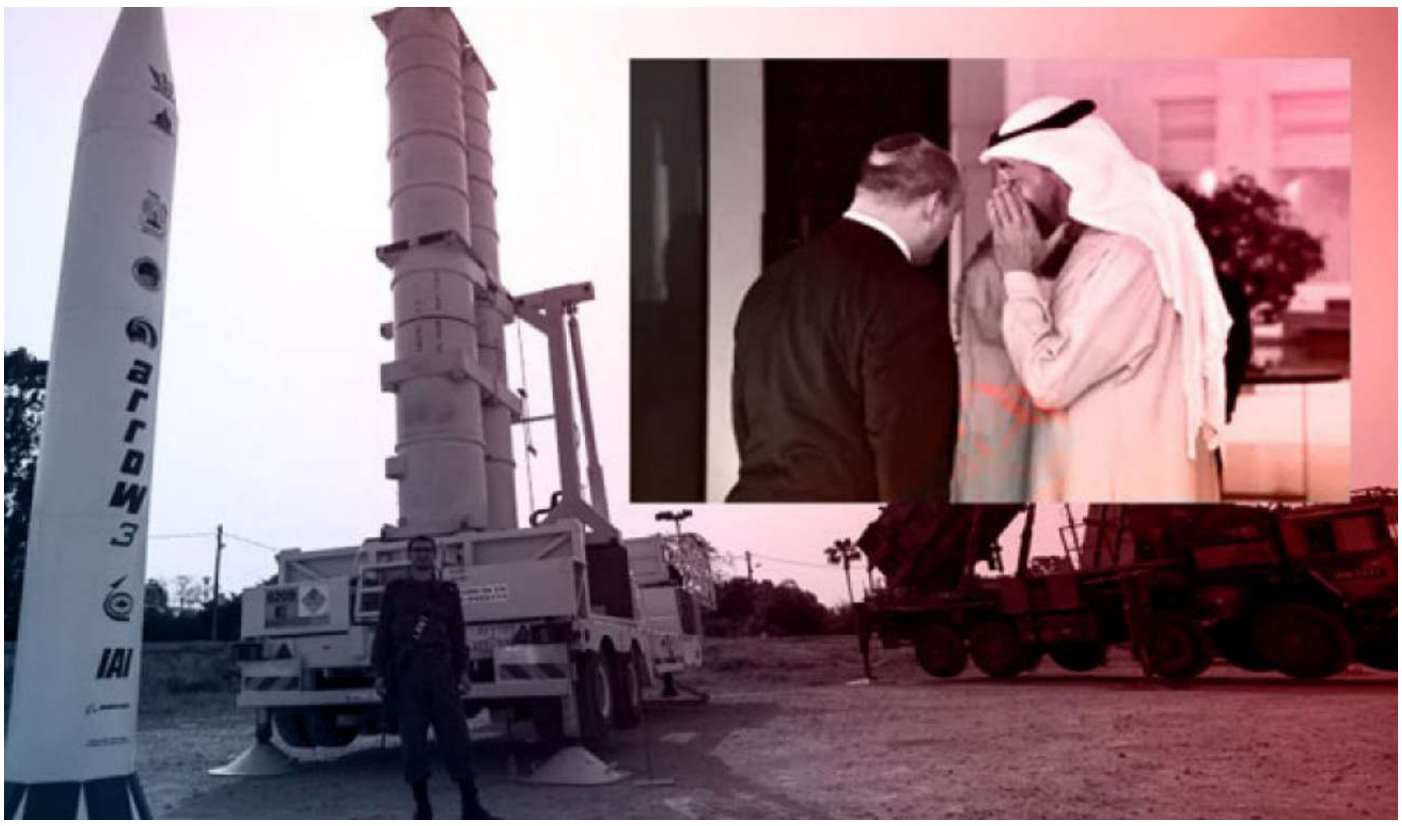

رغبة يهود في تحقيق معتقداتهم الموهومة والزائفة كانت الدافع الأكبر لتلتقي المصالح الخبيثة، كي ينجح الغرب في استغلالهم واستخدامهم كأداة لضرب الأمة الإسلامية، ولأن الدول الاستعمارية الغربية تدرك تماماً استحالة قدرة يهود على البقاء، وخوض المواجهة بينما تحيط بهم شعوب الأمة الإسلامية كالبحر من كل جانب، فقد أسس لهم كيانهم في الأرض المباركة فلسطين، ومدهم بكل أسباب الحياة، ودعمهم بأقوى الأسلحة، وأعلى التقنيات المدنية والعسكرية، وأمن لهم حماية كاملة بواسطة الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، مع التركيز على المحيط القريب فيما عرف بدول الطوق، التي تحيط بفلسطين كالسوار بالمعصم، وهي سوريا ولبنان ومصر والأردن، فضمن ارتباط تلك الأنظمة به مباشرة، تنفذ سياسته وتضبط حركة شعوبها بما لا يهدد وجود كيان يهود.

وحيث يبذل الغرب كل ما في وسعه من جهود لتأمين استقرار كيان يهود في المنطقة، فإن اتفاقيات التطبيع المعروفة باتفاقيات أبراهام، التي وقعت مع بعض الدول العربية كخطوة أولى لتشمل كافة الدول في المنطقة، تأتي تلك الاتفاقيات الاقتصادية والأمنية في سياق تأمين كيان يهود، وفي نهاية فترة حكم ترامب في جانفي 2021 كانت وزارة الدفاع الأمريكية قد أعلنت عن إجراء تغيير في «خطة القيادة الموحدة» يقضي بنقل كيان يهود من منطقة عمليات القيادة الأوروبية للقوات الأمريكية إلى منطقة عمليات القيادة المركزية، وهي خطوة تفتح الباب أمام كيان يهود لممارسة نشاطات عسكرية في المنطقة لا بوصفه عدواً ولكن بوصفه حليفاً وصديقاً، فيما يتم تمرير هذه الخيانات والمؤامرات بذريعة محاربة الإرهاب والتهديدات الإيرانية.

وكتطبيق عملي لهذه الخطوة، أُعلن مؤخراً عن نشر كيان يهود منظومة رادارية في مناطق بالشرق الأوسط بما فيها الإمارات والبحرين، وقد تزامن هذا الإعلان مع تقديم مشروع قانون للكونغرس الأمريكي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، يدعو وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» إلى العمل على توحيد الدفاعات الجوية بين دول المنطقة العربية وكيان يهود، فقد ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال: «أن مشروع القانون هو أحدث محاولة من جانب الولايات المتحدة لتعزيز التعاون الدفاعي بين (إسرائيل) والشرق الأوسط بعد تطبيع العلاقات مع العديد من الدول العربية، بعد أن كانت هذه الحكومات معادية لـ(إسرائيل)». وفي إطار تلك الخطة الخبيثة الذي يحوكها الغرب الكافر ضد أمتنا الإسلامية، جاءت زيارة رئيس وزراء الكيان نفتالي بينيت، لتكرس حقيقة وقوف تلك الأنظمة في خندق كيان يهود وفي صف أعداء الأمة الإسلامية التي يكيدون ضدها ليل نهار خوفاً على عروشهم وتثبيتا لكيان يهود.

وبالنظر إلى واقع كيان يهود فقد أثبتت التجربة بما لا يدع مجالاً للشك أنه كيان ضعيف وهش لا يملك القوة والقدرة على حماية نفسه، إلا بما توفره له الأنظمة العميلة من حماية، بينما هو داخلياً كيان مفكك ومتناقض، وإذا أخذنا بالحسبان جغرافيا فلسطين فهي تمتد طولياً إلى 430كم وعرضياً تتراوح ما بين 50 شمالاً إلى 120كم كأقصى حد جنوباً، وحدودها مع الأردن تصل إلى 335كم، وهي الحدود الأطول والأكثر هدوءاً بفضل وجود النظام العميل في الأردن، أي أن الكيان لا يملك العمق الاستراتيجي الذي يمكنه من خوض معركة فاصلة وحاسمة في فلسطين، وهو ما يفسر سعيه لنقل معاركه إلى الخارج دائماً، ويفسر أيضاً سعيه لبناء سياج أمني لحمايته استباقياً، عبر بناء منظومة الدفاع المشترك، ونشر الرادارات في بعض البلاد العربية.

ورغم مرور كل هذا الوقت على تأسيس كيان يهود منذ 74 سنة، إلا أنه لا زال يفتقد إلى الشعور بالاستقرار والأمان، وهو في خوف من فنائه ملازم له ومتأصل في التفكير الجمعي والنخبوي فيه، فالعلاقة كانت دائماً مع الأنظمة الفاقدة للشرعية في بلادها أصلاً، ولم تكن لشعوب الأمة أن تقبل بوجود الكيان على أي أرض من بلادنا فكيف بوجوده في الأرض المباركة فلسطين؟!

ويؤكد هذا الأمر كثرة الحديث ومناقشة مستقبل ومصير الكيان، بل تحديد نهايته وهزيمته وقرب زواله، وقد كتب في ذلك الكثيرون وكان من أبرزهم رئيس وزراء يهود الأسبق إيهود باراك في مقالة كتبها في صحيفة يديعوت أحرونوت جاء فيها: «إن تجربة الدولة العبرية الصهيونية الحالية هي التجربة الثالثة وهي الآن في عقدها الثامن، وإنه يخشى أن تنزل بها لعنة العقد الثامن كما نزلت بسابقتها».

تصاعد التحركات لتأمين الحماية لذلك الكيان يعكس الشعور بتنامي مشاعر البغض والكراهية ضده، وتصاعد تحركات الأمة نحو إزالته والقضاء عليه، كما يؤكد فشل كل تلك المخططات التي حيكت من أجل تدجين الأمة وخلق بيئة حاضنة للكيان باعتباره جزءا طبيعيا من مكونات المنطقة.

إن الأمة الإسلامية تتوق إلى يوم المواجهة، وتتحضر للموقف الفاصل، ومتأهبة ومستعدة للبذل والتضحية من أجل إنجاز التحرير، وتطهير المسجد الأقصى من رجس يهود، وهذا أمر لا نشك فيه، ولكن على الأمة أن تزيد من جرعة الوعي لديها، فتوجه بوصلتها إلى جيوشها، تلك القوة المختطفة من الأنظمة العميلة الحاكمة في بلادنا، والتي توفر الحماية لكيان يهود، فصار لزاماً أن تبدأ خطة التحرير باستعادة الأمة لسلطانها المسلوب، وإجبار حكامها على التحرك وتحريك الجيوش نحو فلسطين، فإن أبوا فخلعهم واجب، وإقامة خليفة ينقاد للإسلام ويقودنا به واجب، حينئذٍ يفتح الطريق نحو فلسطين، وحينها يكون النصر قاب قوسين أو أدنى، ولسان حالنا يقول لكم: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

جريدة الراية:

مصر بين ترشيد استهلاك الكهرباء وتشييد القصور والكباري ومدن الأشباح

كتبه: الأستاذ سعيد فضل

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

قال مجلس الوزراء المصري، إنه وافق على خطة لترشيد استهلاك الكهرباء بهدف تحقيق وفر من الغاز الطبيعي - المستخدم في تشغيل محطات الكهرباء - للتصدير والاستفادة من العملة الصعبة.

بعد حرب أوكرانيا وحاجة أوروبا لبديل عن الغاز الروسي وجهت أمريكا عملاءها وخاصة في مصر نحو توفير البديل ولو كان على حساب مصر وأهلها، وكان هذا أحد أسباب زيادة سعر الغاز في الفترة الماضية إلى جانب التضخم الطبيعي وانخفاض قيمة الجنيه المصري، ولأن قرارات أمريكا وما يخدم مصالحها واجب التنفيذ فورا. ولهذا كانت الاتفاقية أو مذكرة التفاهم الثلاثية بين مصر وكيان يهود والاتحاد الأوروبي في حزيران/يونيو الماضي بشأن التعاون في مجال «تجارة ونقل وتصدير الغاز الطبيعي بين مصر وكيان يهود والاتحاد الأوروبي تحت مظلة منتدى غاز شرق المتوسط بمشاركة وزير البترول المصري، طارق الملا، وكاترين الحرار، وزيرة الطاقة في كيان يهود، وكادري سيمسون مفوضة الطاقة والمناخ بالاتحاد الأوروبي، وجاءت الاتفاقية في الوقت الذي أعلنت فيه روسيا تقليص إمدادات الغاز لألمانيا بنسبة 40٪، لتضخ 100 مليون متر مكعب يوميا بدلا من 160 مليوناً عبر خط أنابيب نورد ستريم، الأمر الذي أثار مخاوف دول القارة العجوز ودفعها للعمل على تنويع مصادر الطاقة والاعتماد على بدائل للغاز الروسي رغم قناعة أوروبا أنها لن تستغني عن الغاز الروسي لكن وجود البديل يمنح القدرة على المواجهة، وهو ما اعتبره وزير البترول المصري «علامة فارقة» ويمكن أن تؤدي إلى مزيد من التعاون بين دول البحر المتوسط الأخرى، وأنه «اعتراف رسمي بأن مصر باتت مركزا إقليميا لتداول وتجارة الغاز وأنها مركز دولي على مستوى الطاقة العالمي ومن ثم سيكون التعامل مع مصر على هذا الأساس ومن ثم ستكون الاتفاقية مظلة لمجموعة جديدة من الاتفاقات».

الطبيعي أن يكون احتياج أوروبا لغاز بديل في صالح مصر وأهلها، والطبيعي أيضا أن يساهم هذا في تحسين اقتصادها؛ لكن هذا ما لم ولن يحدث في ظل أنظمة عميلة تفرط في الثروات وتضع البلاد ومقدراتها رهن إرادة المستعمر وتتصرف فيها وفق ما يخدم سياساته، هذا هو الواقع في مصر فبينما يبني حاكمها السيسي عاصمة للأشباح وقصورا رئاسية جديدة لا ندري متى سيستخدمها وكم بقي له من عمر ليسكن فيها، وطرقا جديدة وكباري تخدم هذه العاصمة والقصور وتضمن تأمينها لو تطلب الأمر أمام أي حراك شعبي محتمل.

أهل مصر الذين أثقلتهم القروض والتهم التضخم جهودهم ومدخراتهم يأتي النظام اليوم لمطالبتهم بتوفير الغاز مما يستخدم لتوليد الكهرباء لتصديره وتوفير عملة صعبة، وكأن هذا التوفير وتلك العملة ستفيدهم بشيء بينما كلها أموال منهوبة والقليل الذي ينفق منها على البلاد إنما ينفق لخدمة السادة وتوفير سبل راحتهم.

إن الترشيد في استهلاك أي شيء أمر محمود وخاصة إذا قامت به الدولة وبرعايتها بشرط أن يعود بالفائدة على الناس، وأن يشعروا هم بتلك الفائدة لا أن يكون عبؤه عليهم وفائدته لغيرهم كما هي حال مصر في ظل الأنظمة الرأسمالية العميلة، فالتوفير من الناس والمستفيد هو الغرب، وما يفعله النظام المصري ليس حلا لمشكلات الناس ولا الغاية الحقيقية منه توفير العملة الصعبة لهم، بل الغاية الحقيقية هي خدمة مصالح أمريكا ومساعدتها في احتواء أوروبا وتوفير بديل يمكنها من الاستغناء عن غاز روسيا، أما توفير العملة الصعبة فكما أسلفنا لا يراها ولا يشعر بها الناس أصلا ولا تؤثر في رفع مستوى معيشتهم بل ربما يكون عبئا جديدا عليهم وهو الحاصل.

بعيدا عن ترشيد استهلاك الناس للكهرباء والطاقة والتضييق عليهم في معيشتهم الضيقة أصلا، فإن توفير العملة الصعبة له وسائل كثيرة كلها تخدم الناس وتوفر سبلا لرعايتهم ورغد عيشهم، فيكفينا على سبيل المثال زراعة القمح بكميات كبيرة واستغلال مساحات الأرض الواسعة ومياه الأمطار الضائعة وطاقات الشباب المعطلة والمهملة، وحينها سنوفر للعالم بديلا أفضل من القمح الروسي والأوكراني وسنوفر لمصر العملة الصعبة التي تستورد بها القمح، ولو استبدل النظام بالقصور الرئاسية ومدن الأشباح مصانع حقيقية، أو أنشأ بنية تحتية لصناعات ثقيلة بتلك الأموال الهائلة التي أنفقت وتنفق في الهواء، فكيف كان سيكون مردود ذلك على مصر وأهلها وهل سيبقى هناك بطالة؟ وهل سيشعر الناس بأزمات؟

إن النظام هو صانع الأزمات، والخروج منها أسهل من رد الطرف إذا تم التخلي عنه واقتلاعه وموروثه الحضاري الفاسد وكل ما تفرع عنه من سياسات أذاقت مصر الويلات، والسبيل الوحيد لذلك هو تطبيق الإسلام بنظامه وأحكامه التي ترعى الناس رعاية حقيقية وتحفظ عليهم حقوقهم وثروتهم وتمكنهم من الانتفاع بالبلاد وخيراتها، وتوجد العدل بين الناس ويكفينا حديث رسول الله ﷺ «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ وَالْكَلَأِ وَالنَّارِ» الذي يجعل كل ثروات البلاد ملكاً حقيقياً للناس لا يجوز أن ينزع منهم ولا أن يمنع عنهم ولا أن يباع لهم، وقوله ﷺ «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَهِيَ لَهُ» فكيف بربكم سيكون حال مصر لو طبق فيها هذان الحديثان مع باقي أنظمة الإسلام التي تعالج كل مشكلات الناس علاجا حقيقيا.

إن مصر بحاجة حقيقية إلى نظام الإسلام والذي يحمل مشروعه حزب التحرير لا ينقصه لتطبيقه إلا نصرة صادقة مخلصة لله من المخلصين في جيش الكنانة وهم كثر، والأمة كلها تتطلع إليهم وتنتظر أن ترى غضبة أحفاد صلاح الدين وقطز والفاتحين العظام، ولا يخفى عليهم ما يحدث لمصر والأمة وما ينال أهلها من ظلم وخسف، فمن للأمة ودينها إن لم يكن أنتم؟ ومن ينصر الإسلام غيركم؟ فأعلنوها لله خالصة، غضبة تقتلع الظالمين وتقيم دولة العز التي يرضى عنها رب العالمين الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. اللهم عجل بها واجعل مصر حاضرتها ودرة تاجها.

احتفاظ ترامب بوثائق سرّية قد تعرضه للسجن تنذر بتعميق الانقسامات في أمريكا وتقريبها من الحرب الأهلية

(مترجم)

كتبه: د. عبد الله روبين

عندما غادر الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب الرئاسة، احتفظ بالوثائق الرسمية التي أخذها إلى مقرّ إقامته الخاص في مار إيه لاغو بفلوريدا، ولم يعدها إلا عندما زار رئيس مكافحة التجسّس في قسم الأمن القومي بوزارة العدل مكتبه في مقرّ إقامته في حزيران/يونيو وبعد مفاوضات مطولّة. ومع ذلك، عاد مكتب التحقيقات الفيدرالي فجأة لمداهمة قصر ترامب في صباح الثامن من آب/أغسطس، وأمضى تسع ساعات ونصف في جمع صناديق عدة من الأوراق التي تضمّنت، وفقاً لمصادر مجهولة لصحيفة واشنطن بوست، وثائق سرية متعلقة بالأسلحة النووية.

إنّ الوثائق السرّية التي يُزعم أن ترامب احتفظ بها تنتهك قانون التجسس وقد تؤدي إلى عقوبة بالسجن لمدة 10 سنوات. بالإضافة إلى ذلك، فإن إفادة موقّعة من محاميه يدعي فيها أن جميع الوثائق قد أعيدت قد تؤدي إلى تهمة إعاقة سير العدالة. كان أساس المداهمة وجمع وثائق ترامب عبارة عن انتهاكات مشتبه بها لثلاثة قوانين فيدرالية: 18 USC 793 - جمع المعلومات الدفاعية أو نقلها أو فقدها؛ 18 USC 2071 - الإخفاء أو الإزالة أو التشويه؛ و18 USC 1519 - إتلاف أو تغيير أو تزوير السجلات في التحقيقات الفيدرالية. وردّ ترامب بأنه تمّ رفع السرية عن جميع المعلومات والسجلات التي بحوزته.

ترامب أيضاً هدف للتحقيقات الجنائية المتعلقة بجهوده لإلغاء انتخابات 2020، وهذا أكثر خطورة. قال المدّعي العام إنه "لا توجد أولوية أعلى" من تحقيقه في هجوم 6 كانون الثاني/يناير على مبنى الكابيتول، والذي وصفه كثيرون بأنه محاولة انقلاب. وقال أيضاً إن وزارة العدل "لا تزال ملتزمة بمحاسبة مرتكبي هجوم 6 كانون الثاني/يناير، على أي مستوى، بموجب القانون". ففي السادس من كانون الثاني/يناير، اجتمع الكونغرس لتأكيد نتيجة الانتخابات لصالح بايدن، وأثار ترامب حشداً من المتظاهرين الذين اقتحموا الكونغرس وقتلوا ضابط شرطة وكانوا يبحثون عن أعضاء الكونغرس المناهضين لترامب لقتلهم. لقد صنعوا دمية لنائب الرئيس مايك بنس وعلقوها من رقبتها عند مدخل الكونغرس كرمز لغضبهم. وحتى الآن، تم اتهام 830 شخصاً بارتكاب أنشطة إجرامية تتعلق باقتحام الكونغرس، وتقوم وزارة العدل بتعيين 131 محامياً إضافياً للعمل في هذه الملاحقات القضائية. يعتبر ترامب محورياً في هذه الأحداث، لكن لم يتم توجيه الاتهام إليه بعد، ومن المؤكد أن مكتب التحقيقات الفيدرالي يسعى للحصول على أدلة من بين الوثائق التي جمعوها من قصره والتي يمكن أن تعزز قضية ضده قد تؤدي إلى عقوبة بالسجن لمدة 20 عاماً.

يجب أن تكون هذه كارثة بالنسبة لترامب، الذي يناضل من أجل "جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى" من أجل التأثير على انتخابات التجديد النصفي لشهر تشرين الثاني/نوفمبر لصالح مؤيديه الجمهوريين في الكونغرس، ومن المحتمل أن يكون لنفسه في الانتخابات الرئاسية لعام 2024. ومع ذلك، فإن هذه الأحداث تجعل مؤيدي ترامب أكثر التزاماً بأجندته وتزيد من الانقسامات المجتمعية والسياسية المريرة في الولايات المتحدة. حيث يقدم ترامب نفسه على أنه ضحية لـ"الدولة العميقة" التي تسيطر على مكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة العدل. ويستخدم ترامب وسائل الإعلام بشكل فعال ليسأل: لماذا حتى الوثائق الشخصية مثل جوازات سفره تمّ أخذها؟ ويضغط ترامب أيضاً على وزارة العدل للإفراج عن الوثيقة القانونية (الإفادة الخطية) التي تمّ استخدامها كدليل يسمح لمكتب التحقيقات الفيدرالي بالحصول على أمر تفتيش قصره، وكتب ترامب: "حرصاً على الشفافية، أطالب بالإفراج الفوري عن الإفادة الخطية غير المعتمدة تماماً فيما يتعلق بهذا الاقتحام المروع والصادم". لم ترغب وزارة العدل في إصدار الوثيقة "لحماية نزاهة تحقيق إنفاذ القانون الجاري الذي يتورط في الأمن القومي". ومع ذلك، أمر قاضي الصلح الأمريكي بروس راينهارت المدعين الحكوميين بتقديم نسخة من الإفادة الخطية مع التنقيحات المقترحة (حذف المعلومات الحساسة) بحلول يوم 25 آب/أغسطس ظهراً.

قبل أيام من مداهمة مقر إقامة ترامب، دعا الرئيس جو بايدن مجموعة من المؤرخين إلى البيت الأبيض الذين قالوا إن "الولايات المتحدة تواجه أزمة مماثلة للتوترات التي سبقت الحرب الأهلية". وقال معلقون آخرون إن الحرب الأهلية قد بدأت بالفعل: "لقد أدرك اليمين أن النظام في حالة انهيار، ولديه خطّة: العنف والتضامن مع الفصائل اليمينية المتطرفة الخائنة". وبعد الغارة، تم توجيه تهديدات إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي بشكل شخصي وقتل رجل أثناء محاولته شق طريقه إلى مكتب ميداني لمكتب التحقيقات الفيدرالي، وكتب أحد الصحفيين: "لقد غطيت التطرف والأيديولوجيات العنيفة في جميع أنحاء العالم خلال مسيرتي المهنية. لم تصادف أبداً قوة سياسية أكثر عدمية وخطورة واحتقاراً من الجمهوريين اليوم. لا شيء قريب". اللافت للنظر أن الجنرال الأمريكي هايدن رد على هذا القول: "أنا موافق. وكنت مدير وكالة المخابرات المركزية". تكافح الحركة المحافظة التي يمثلها ترامب ضد مؤسسة ليبرالية قوية قلبت قيمهم العائلية لصالح الحياد بين الجنسين، وحقوق الشواذ، وما يسمى بـ"التمييز الإيجابي" لصالح غير البيض. الاقتصاد يزداد سوءاً، والناس يزدادون فقراً، والأمريكيون إما يحبون أو يكرهون ترامب بطريقة متطرفة. وأوضح العضو الجمهوري في مجلس النواب، آدم كينزينغر، مدى حب العديد من أنصار ترامب له بقوله: "في قلوبهم، هم يساوون دونالد ترامب بيسوع المسيح، لذا فبالنسبة لهم، حتى لو واجهت هذا الرجل المذهل، دونالد ترامب... فأنت تقف ضدّ يسوع، ضد قيمهم المسيحية. عندما تلاحق دينهم، فهذا ينتهك عمق من هم".

﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾

بيان جمال

الخبر:

تصدر وسم «قانون الطفل مسموم» مواقع التواصل في الأردن. حيث بدأت عاصفة إلكترونية صبيحة الثلاثاء اعتراضاً على قانون حقوق الطفل. بعدما تقدمت الحكومة الأردنية لأول مرة بمشروع القانون لمجلس النواب بعد مطالبات مستمرة منذ 2006.

التعليق:

• إننا أمة سيدنا محمد، سمّانا الله سبحانه المسلمين، وقد رضينا بالله ربّاً وبشرعه منهاجاً وبنبيه معلماً وسيداً وقائداً نقتدي به في الصغيرة والكبيرة. لسنا أمة على الهامش ولا نحن أيتاماً من الحضارة ولا نحن محرومين من نعمة ربنا بالوحي. فنظرتنا لكل ما يَرِدُنا من الغرب هي النظرة التي علمنا إياها ربّنا: [وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ] [القلم: 9]، قال الطبري في تفسير هذه الآية: «إنما هو مأخوذ من الدُّهن شبه التليين في القول بتليين الدُّهن».

• والناظر للاتفاقيات التي يحاول الغرب فرضها في بلاد المسلمين وما ينطق به عرابوها يرى مقدار الجهود التي يبذلونها لدس السم في العسل والتدليس على الناس وإخفاء حقيقة هذه القوانين. فهم حقيقة يحاولون تليين الرأي العام تجاه قوانينهم. ففي فلسطين عندما أرادت السلطة فرض اتفاقية سيداو وقانون حماية الأسرة فهبّ أهل الأرض المباركة ينافحون عن دينهم وأعراضهم، كانت الجمعيات النسوية وأبواق السلطة يدلسون على الناس تارة بقولهم إن هذه الاتفاقية والقانون المنبثق عنها لا يخالفان الشريعة، وتارة يشوهون الواقع، وتارة يصفون من يعترض على القانون بالجهل أو تعنيف أهله وظلمهم! وها هم أشباههم في الأردن يحاولون المحاولات نفسها لفرض قانون حماية الطفل، فيشوهون ويدلسون ويدهنون ويحاولون إقصاء الرأي العام الذي يُجمع على رفض عقتهم. والمثير للسخرية أن الأمم المتحدة التي ترعى هذه القوانين تنشر على موقعها الرسمي عبارات: «أحرار ومتساوون»، لكن مع صورة لرجلين شاذين ارتبطا بالزواج! فهل هذه المساواة التي يدافع عنها عرابو قانون حماية الطفل؟!

• الغرب اليوم يلفظ أنفاسه وهو يعيش أزمة حضارية بل إفلاساً يجعله يستميت في تأخير دفنه. ولا بديل عن الشقاء الذي أصاب البشرية بسبب المبدأ الرأسمالي إلا الإسلام الذي تطبقه دولة تحمله للعالم رسالة هدى ونور، فتخرجهم من الظلمات إلى النور، كما فعل رسول الله ﷺ. والغرب يدرك أن الإسلام هو خصمه الحقيقي جيداً ويدرك أن عودة المسلمين لقيادة العالم باتت وشيكة. وربما يضربه في مقتل توحد لسان المسلمين في العاصفة التي أطلقها أهل الأردن اعتراضاً على قانون الطفل من بلاد شتى. لذلك، فإن الغرب يستميت حقيقة في هجمته ضد آخر معاقلنا: الأسرة، يضرب في مفهوم القوامة فينزع من الرجل رجولته في بيته فيجعله صرافاً آلياً، ويشيطن فكرة الأمومة وينفر المرأة من دورها الحقيقي ليشغلها عن أسرتها، ثم في الدور الأخير ها هم يريدون للأطفال أن يبقوا مجردين من الحماية، متمردين على أهلهم، وبذلك تكون الأسرة قد تفككت وصارت الأسرة المسلمة التي تُعَدّ اللبنة الأساسية في المجتمع، والتي يُضرب المثل بطهارتها ونقائها وتماسكها، نسخة عن الأسر في الغرب.

• الأبواق الإعلامية في بلاد المسلمين بأغلبها قد اختارت فسطاط الأمم المتحدة والسيداويين. فصارت تروج لمنكرهم، وتفتح لهم المنابر. ففي نظر الجزيرة يصبح قانون الطفل وجهة نظر، وعموم الشعب في الأردن الذي أنكر هذا القانون وعبر عن رفضه حيث تصدر الوسم الخاص بالحملة تويتر خلال ساعات فقط، يصبح أهل الأردن مجرد طرف في حوار عن وجهة نظر عادية، فتقول الجزيرة إن القانون يدور بين أخذ ورد وبين موافق عليه ورافض له! لتوهم القارئ، عبثاً، أن القانون مجرد أمر عابر، لا ضربة في مقتل تصيب آخر معاقلنا.

• إن الوعي الجمعي الذي يدفع هذه الجموع لإنكار المنكر، ورفضه من مسلمي الأردن وفلسطين وتونس والخليج وسوريا ولبنان... يثبت أننا أمة واحدة رغم كل الهجمات التي تهدف لتكريس فرقتنا، فأهل فلسطين الذين يواجهون الاحتلال وتغول السلطة لم ينسوا الوقوف مع الأردن، ولا أهل سوريا الذين يجاهدون ضد الطاغية بشار وخيانة أنظمة الطوق لهم لم ينسوا أهل الأردن... وهكذا في كل محنة نتعرض لها، ونبراسنا رسول الله الذي علمنا أن المؤمن قوي بإخوانه.

• أخيراً: هذه المحن ستنجلي، والأمة على موعد مع فجر يسر أهل الليل العاملين لنهضة أمتهم ويسيء عدوهم. وإن غداً لناظره قريب؛ فلا الأمم المتحدة ولا الغرب بجحافله وعتاده، ولا الحكام الرويبضات قادرون أن يمنعوا نصراً رب العرش يرعاه. ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾.

حكام مستعدون فقط لاحتواء التصعيد وتنظيف الدماء خلف الأعداء أما غير ذلك فلا

المهندس باهر صالح

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

غادرت الطفلة الفلسطينية رهف سلمان 11 عاما وشقيقها محمد 13 عاما اللذان أُصيبا بجراح خلال تصعيد يهود الأخير، قطاع غزة، الأربعاء، برفقة والديهما، متوجهين إلى تركيا لتلقّي العلاج، بناءً على تعليمات من الرئيس أردوغان. حيث في 6 أوت الجاري، أُصيب الشقيقان رهف ومحمد، بشظايا صاروخ سقط في بلدة جباليا شمالي قطاع غزة، بحسب والدهما خليل سلمان الذي تحدث لوكالة الأناضول. وتعرّضت رهف لبتر في ثلاثة من أطرافها (قدماها الاثنتان ويدها اليُمنى) فضلا عن إصابتها بجراح في البطن وكسر في عظمة الترقوة وخلع في الكتف، ومشاكل صحية في عينيها الاثنتين. أما شقيقها محمد فقد أُصيب بشظية في الحوض، وكسر في الركبة والمفصل. (وكالة الأناضول، بتصرف بسيط).

التعليق:

هذا الحدث يسلط الضوء على غير الظاهر منه، أي الحنان والنخوة والرحمة، فهو يسلط الضوء على خسة ونذالة حكام المسلمين وعلى رأسهم أردوغان العلماني حليف كيان يهود، فهو قد سلك مثل باقي الحكام، حكام مصر والأردن وقطر وإيران وغيرهم، فهم مستعدون لأدوار الوساطة في الحرب كما يفعل النظام الأردني العميل، أو الخديعة كما فعل النظام المصري الذي غرر بحركة الجهاد في الحرب الأخيرة، أو تقديم الأموال والفتات وكبح جماح الحركات والفصائل كما يفعل النظام القطري، أو في أحسن الأحوال هناك النظام الإيراني المستعد لتوفير الكم الهائل من الجعجعات والخطابات ممزوجة بشيء من الأموال السياسية المرهونة بالانتماء والارتباط.

فهذا النظام التركي لا يحزن ولا يستحيي على نفسه من هذه الطفلة المسكينة وأخيها اللذين أمعن فيهما كيان يهود تشويها وتقطيعا، فلم يهبّ لنصرتها ولا لنجدتها رغم قدرته على سحق الاحتلال في وضح النهار، ولم يحرك قواته لتحرير غزة المكلومة وحماية أهلها من شرور الاحتلال التي لا تنقطع رغم توفر الإمكانيات لديه وبأكثر من الحاجة، بل ها هو يفاخر الآن بتوفير العلاج لهذه الطفلة المسكينة وأخيها، وكأن لسان حاله يقول لليهود: اقتلوا واقصفوا وشردوا... والباقي علينا.

إن غزة وفلسطين كلها بحاجة إلى جيوش الأمة وقواتها العسكرية لتتحرك لتحريرها من يهود وغطرستهم، ولتنهي عذابات الأطفال والنساء والشيوخ مرة واحدة وإلى الأبد، وليست بحاجة إلى مركبات إسعاف وفتات من الأموال والمساعدات الخجولة.

أضرار السيول والفيضانات في السودان وصمة عار في جبين حكّامه

محمد عبد الملك

الخبر:

ارتفعت خسائر السيول الجارفة التي اجتاحت أكثر من 60 قريةٍ في وسط وشرق وشمال السودان إلى 80 قتيلاً ونحو 50 ألف بيت تهدم بعضها كليا وأصبح البعض الآخر آيلا للسقوط؛ كما غمرت المياه أكثر من 50 في المئة من المساحات الزراعية التي يعتمد السكان المحليون عليها في حياتهم اليومية.

وقال ناشطون ومسؤولون في المناطق المنكوبة لموقع "سكاي نيوز عربية" إن السكان هناك يعيشون أوضاعا إنسانية وصحية بالغة الخطورة في ظل شح المساعدات وصعوبة الوصول إلى المناطق المتضررة التي غمرت المياه بعضها كليا.

وأوضح شوقي موسى أحد سكان المناطق المتضررة في جنوب "المناقل" بولاية الجزيرة أن ما يفاقم الأوضاع أكثر هو نفاد مخزون الغذاء وصعوبة الوصول إلى المراكز الصحية في ظل ظهور حالات مرضية خطيرة في أوساط الأطفال وكبار السن. (سكاي نيوز عربية)

التعليق:

على إثر هذه المأساة التي ألمت بأهل السودان، والتي للأسف تتكرر كل عام، أكدت الناطقة الرسمية للقسم النسائي لحزب التحرير في ولاية السودان بيانها الصحفي بقولها: "لقد ضرب خلفاء المسلمين أروع الأمثلة في التفاني في رعاية شؤون الناس، حيث بلغ بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقول: "والله لو عثرت بغلة في سواد العراق لرأيت أن الله سائلني عنها لماذا لم تسوِّ لها الطريق"؛ ذلك لأن التصدي للكوارث من سيول وفيضانات، ورعاية شؤون الناس كافة، من أهم أعمال الدولة، بل هي عمل الدولة الأساس، وذلك لا يكون إلا في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة".

على رؤوس ساكنيها جرّاء السيول والفيضانات، تتصدر وسائل الإعلام كل عام، فالدولة لا تتحرك لمواجهتها أو فعل شيء يمكن أن يغير أو يقلل من الأضرار الناجمة عنها".

وأضافت: "هذه المناطق المعرضة للسيول، لا توجد بها غير الطرق الموسمية السيئة، ما يؤدي إلى تفاقم الوضع".

واعتبرت أن: "هذه البنية التّحتيّة المهترئة في كل أجزاء السودان، والتي تكشف عن عجز الدّولة عن رعاية شؤون النّاس هي وصمة عار تتوارثها الحكومات الوطنية منذ الاستقلال المزعوم، وسيبقى حال النّاس هكذا دون رعاية، ويزداد سوءاً في ظلّ الأنظمة الرأسمالية الوضعية الراهنة، التي لا همّ للساسة فيها سوى النزاع على السلطة".

وختمت الناطقة الرسمية للقسم النسائي لحزب التحرير في ولاية السودان بيانها الصحفي بقولها: "لقد ضرب خلفاء المسلمين أروع الأمثلة في التفاني في رعاية شؤون الناس، حيث بلغ بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقول: "والله لو عثرت بغلة في سواد العراق لرأيت أن الله سائلني عنها لماذا لم تسوِّ لها الطريق"؛ ذلك لأن التصدي للكوارث من سيول وفيضانات، ورعاية شؤون الناس كافة، من أهم أعمال الدولة، بل هي عمل الدولة الأساس، وذلك لا يكون إلا في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة".

روسيا بوتين تخشى الغرب وتتغول على شباب حزب التحرير

د. محمد الطميزي

الخبر:

أقرت وزارة الدفاع الأمريكية، الجمعة، مساعدة عسكرية جديدة لأوكرانيا بـ775 مليون دولار، تشمل صواريخ إضافية لمنظومات المدفعية الأمريكية الدقيقة، من طراز هيمارس.

وقالت مسؤولة كبيرة في البنتاغون للصحفيين إن المساعدة الجديدة تشمل أيضاً منظومات مدفعية متحركة، وقذائف إضافية تنسجم مع أسلحة قدمتها المملكة المتحدة. (أ ف ب)

التعليق:

تتوالى المساعدات العسكرية لأوكرانيا من دول الغرب وخاصة أمريكا، ويأتي ذلك على إثر تطور كبير في الحرب ومنحنى خطير ألا وهو قيام أوكرانيا بقصف لشبه جزيرة القرم التي احتلتها روسيا عام ٢٠١٤ حيث قصفت مستودعات ومخازن للأسلحة ومطارات عسكرية وكان آخرها قصف مكان في مدينة كيرتش التي يمر عبرها المعبر البري الوحيد الذي يصل القرم بروسيا عن طريق جسر كيرتش.

هذا التطور الأخير خلق حالة من التوتر والتخبط في الأوساط الروسية، فقامت روسيا بصب جام غضبها على حزب التحرير، فقامت المخابرات الروسية باعتقال ستة من شباب حزب التحرير في القرم في مدينة جانكوي مع علمها أن لا علاقة بين الأمرين، وكعادتها تلقي التهم جزافا، وكأنها تريد أن تقول إن المسؤول عن ذلك هم هؤلاء الشباب الدعاة إلى الله.

إن روسيا تخفي عجزها وضعفها المهينين أمام الغرب أمريكا وأوروبا وتعوضه بالتغول والتوحش ضد أبناء المسلمين دونما ذرة حياء من الله أو الناس، ذلك أن المسلمين هم الحلقة الأضعف ولا سند ولا حامي لهم، فاستباحت روسيا دماءهم وأموالهم وأعراضهم ولا يوجد من ينتصر لهم.

روسيا دولة تعيش عقدة النقص من الأوروبيين والغرب بشكل عام، فهي تشعر دائما بالنقص والدونية أمامهم، ألا يعرف بوتين المجرم أن الذي يمد أوكرانيا بالسلاح والدعم اللوجستي والمعلومات الاستخباراتية هي أمريكا ودول أوروبا؟ ألم يقبل بالعودة لطاولة المفاوضات مع أوكرانيا بل والجلوس مع زيلينسكي لحل الأزمة بالمفاوضات؟ فماذا كان رد رئيس أوكرانيا؟ قال له: "اخرج من أرضنا أولا ثم نتفاوض"، رد مذل ومهين لبوتين المريض بجنون العظمة، فلو كنت رجلا حقيقيا لما سقطت في فخ أمريكا، ولما سمحت للغرب بدعم أوكرانيا بكل قوة، لكنها عقدة النقص والغباء السياسي والخضوع لأمريكا بل لدول أوروبا العجوز.

إن الرد الروسي الباهت والضعيف حيال وصول شحنات الأسلحة والمساعدات العسكرية لأوكرانيا لهو أكبر دليل على ضعف روسيا وحكامها ومدى غبائهم وشعورهم بالنقص تجاه الغرب، وهذا أمر متكرر نراه كل يوم، فمع عقلية حكام كهذه لا يستبعد أن يعود القرم والشرق الأوكراني الذي احتلته روسيا قبل ثماني سنوات.

لا يوجد دولة في العالم تستطيع الوقوف في وجه الظلم والطغيان والغطرسة التي تمارسها الدول العظمى سوى دولة الإسلام؛ لأننا نستمد قوتنا وحولنا من الله تعالى رب الأرباب الكبير المتعال، لذلك لن يصمد أمامنا أي جيش أو أية دولة مهما كانت.

نسأله تعالى أن يعجل لنا بدولة الإسلام وتنصيب خليفة راشد نقاتل من ورائه ونتقي به.

أوكاي بالا ـ هولاندا

د. محمد الطميزي

الخبر:

عظام الجنود القتلى من معركة واترلو المستخدمة في صناعة السكر.

التعليق:

في كل ساحة معركة حدثت في التاريخ الحديث، هناك نوع من البقايا البشرية المتبقية والتي يمكن إرجاعها إلى الحدث، باستثناء معركة واترلو التي وقعت في عام 1815 في جنوب هولندا التي كانت في الوقت الحاضر مكاناً في بلجيكا، بالقرب من بروكسل العاصمة السياسية لأوروبا. دارت المعركة بين الفرنسيين بقيادة نابليون وتحالف بريطاني وألماني وهولندي وقتل عشرات الآلاف من الجنود وفقاً للمصادر التاريخية واختفت ما يقرب من 20 ألف جثة في مقابرٍ جماعية، لكن لم يتمّ العثور على أي رفات بشرية خلال عمليات التنقيب حتى الآن.

إنّ الخلاف بين المؤرخين وعلماء الآثار المعنيين بهذه القضية هو ما إذا كان رفات الجنود قد تمّ طحنها في مسحوق العظام لاستخدامها كسماد في الزراعة أو ما إذا كانت العظام قد تمّت معالجتها على نطاق واسع في صناعة السكّر منذ عام 1834. في الحالة الأخيرة، تمّ استخدام الملفوف العظمي لتنقية السكر من بنجر السكر. يحدث هذا عادة مع عظام الحيوانات، لكن وفقاً للباحثين، فإن عظام الجنود في المقابر الجماعية كانت تستخدم في المصانع حتى نفد مصدر العظام في عام 1860.

من الواضح أن إنتاج السكر بعظام الإنسان لم يكن سراً في ذلك الوقت منذ أن كتبت صحيفة ألمانية في عام 1879 أنه باستخدام العسل كمُحلّي، فإنك تتجنب خطر «إذابة ذرات جدك في قهوتك». كل إنسان يقرأ هذا سيشعر بالاشمئزاز. ومع ذلك، إذا اعتقدنا أن مسار العمل المثير للاشمئزاز هذا الذي يجعل المعدة تشمئز كان مجرد حدث لمرة واحدة، فنحن غير مدركين تماماً للرأسمالية الوحشية من حولنا.

إلى أي مدى قد يبدو الأمر مروعاً، فإن سحق واستخدام عظام الإنسان كوسيلة لزيادة الإنتاج هو مجرد تعبير عن العقلية الرأسمالية. لقد بررت هذه العقلية للدول الرأسمالية أن تغزو أمماً أخرى، وتقتلها، وتسلب مواردها وكرامتها وإنسانيتها، وتستعبدها. يكفي أن نذكر الفظائع التي ارتكبها هؤلاء الأشخاص أنفسهم، الذين أثروا أنفسهم من عظام شعوبهم، ضد شعب الكونغو. لقد قتلوا ما بين ثمانية إلى عشرة ملايين كونغولي، وأصيبوا بجروح خطيرة واستعبدوهم. بعد ذلك بوقت قصير، في عام 1958، أقاموا معرضاً عالمياً بعنوان Expo 58 في بروكسل، حيث كان لديهم حديقة حيوانات بشرية تتكون من أشخاص من الكونغو لإظهار الدول الغربية «الأفارقة البدائيين». هؤلاء الناس ينهارون مثل الحيوانات ويمكن للزوار شراء المكسرات والموز لرميها خلف الأقفاص. هذه هي العقلية نفسها التي استغلت عظام ولحم ودم ملايين المسلمين من شمال أفريقيا إلى إندونيسيا وما زالت مستمرة. وهذا لن يتغير أبداً ما لم يتوحدّ المسلمون تحت ظل الخلافة الراشدة. عندها فقط يمكن إنقاذ البشرية من الرأسمالية الوحشية.

نسأله تعالى أن يعجل لنا بدولة الإسلام وتنصيب خليفة راشد نقاتل من ورائه ونتقي به.

جفافُ مبدئهم وجفافُ أرضهم لن يرويه إلا مبدأ الإسلام

رولا إبراهيم

الخبر:

أدى الجفاف الشديد إلى تقلص الأنهار في جميع أنحاء أوروبا، وكشف عن الحجارة المنحوتة منذ قرون لتحذير الأجيال القادمة من الأوقات الصعبة المقبلة، وذكرت صحيفة ميامي هيرالد أن السكان المحليين قالوا إن الصخور التي يعود تاريخها إلى قرون، والمعروفة باسم "أحجار الجوع"، عادت إلى الظهور الأسبوع الماضي مع جفاف الأنهار في أوروبا بسبب ظروف الجفاف.

التعليق:

المصائب لا تأتي فرادى، فأوروبا، تلك القارة العجوز التي وجدت نفسها في خضم صراع دبلوماسي وعسكري واقتصادي وأزمة طاقة غير مسبوقة نتيجة الأزمة الروسية الأوكرانية، لم تكد أن تلملم شتات نفسها، حتى ضربتها أسوأ موجة جفاف منذ 500 عام، أدت إلى انخفاض مستوى المياه في البحيرات والأنهار بما يهدد إمدادات مياه الري والشرب والشحن النهري، بالإضافة إلى جفاف الأراضي الزراعية، وهو ما يكلفها مزيداً من الخسائر الاقتصادية.

وفي هذا السياق، قال مستشار التحرير في منصة الطاقة، أنس الحجي، في مقابلة مع برنامج عالم الطاقة على قناة سكاي نيوز عربية، إن مشكلة الجفاف في أوروبا كبيرة جداً، وإنها على المدى الطويل، قد تكون أخطر من أزمة الحرب الروسية الأوكرانية والعقوبات المرتبطة بها.

لطالما حارب زعماء أوروبا الإسلام وأساؤوا لنبيّ الله ﷺ، ونهبوا خيرات المسلمين وقتلوا ودمّروا وأثاروا النعرات القومية الانفصالية، ولطالما حذّرناهم أن حربهم على الإسلام وإساءتهم لنبيّ الإسلام ستكون عاقبته عليهم خزياً في الدنيا وعذاباً أليماً في الآخرة، وأن الأمّة الإسلامية لا تنسى من أهانها أو أساء لنبيّها وإسلامها! وها هي أوروبا تتوالى عليها المصائب والمحن السياسية والاقتصادية، والسوس ينخر في عظمها، والتصدع يسري في عمق بيتها، وقريباً بإذن الله ستخرج البلاد الإسلامية من سيطرتها وسيطرة الغرب الكافر كله وستتحرك القوى السياسية المخلصة بالخفاء والعلن، تحركاً لا يخضع للسيطرة البتة، فتزمجر الأمة وتتحرك الجيوش ومعها القوى السياسية للقضاء على سيطرة الغرب الكافر وهيمنته على البلاد الإسلامية، واجتثاث نفوذه، وبناء الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستفتح روما وتحرر البلاد والعباد بإذن الله.

لا خلاص ولا نجاة للأوروبيين إلا بركوبهم سفينة الإسلام، الذي سيحكم العالم قريباً، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» رواه مسلم، وقوله ﷺ: «لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ ذُلِّ ذَلِيلٍ؛ إِمَّا يُعِزُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَهَا» رواه البيهقي في السنن الكبرى.

خلافة راشدة تحمل الإسلام للعالم وتنقذ البشرية جمعاء من الشقاء والجفاف الذي تعيشه في ظل أنظمة الحكم الرأسمالي العفن، فيعُمّ الخير ربوع العالم وتُخرج الأرض خيراتها وتُنزل السماء بركاتها وتعود المياه إلى مجاريها، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾؟ الله رب العالمين.

أما أنتم أيها الأوروبيون فإن حزب التحرير قد خاطبكم فقال:

"إن الإسلام الذي أعلن زعماؤكم الحرب عليه هو دين الله اللطيف الخبير الذي به تطمئن القلوب، هو الرحمة التي بُعث بها محمد ﷺ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

ثائر أحمد سلامة

الصندوق الأسود للفكر الغربي (ج2)

ثالثا: ما هو المسوِّغ القانوني لوجوب طاعة الشعب للدستور والتشريعات

1. وحيث يُنظِّمُ الدستور العلاقات الدستوريةويضبط العلاقات بين الراعي (أي السلطة العامة) والرعية، ويحدد مفاهيم ومسؤوليات الدولة الرعوية، ويبين حدود واختصاص كل سلطة في الدولة)، فإننا إن أنعمنا النظر في هذه المفاهيم القانونية نرى أنها كلها أمور تتطلب الاختصاصات القانونية والتقنية، وهي غير متوفرة عند الأمة أو عند النواب أنفسهم، لذلك فمجرد مناقشتها من قبل النواب يعتبر خوضاً في مسائل لا اختصاص لهم بها ، ولذلك فإن الأمة بمجموعها تجهل مثل هذه الأمور تماما كما يجهلها مجلس النواب نفسه. من هنافالقول بأن الديمقراطية هي حكم الشعبليس له واقع إطلاقا.

2. ولقد فشل النظام الغربي في تحقيق المرجعية القانونية التي تستوجب الطاعة للدستور أو للقوانين من الشعب، سواء أكانت تمثل رأي الأغلبية، أو كانت تمثل رأي الجهات المخولة بصياغة القوانين والدستور، حيث إن الأغلبية إذا تصرفت باسم الجماعة أضحى دور الفرد هو الطاعة العمياء لإرادة الأغلبية، وكما اتضح، فإن الدستور لا يمثل انعكاسا لإرادة الأمة ولا تم تقنينه بالتشاور معها، فمن الذي فرض طاعته عليها؟ ما هو المسوغ القانوني لطاعته إذن؟

3. وحيث إن المرجعية القانونية في الدولة العلمانية هي الدستور؛ ولكنه وثيقة وضعها مجموعة من المتشرعين والفقهاء الدستوريين، وعرضت على مجلس النواب (البرلمان) للتصويت، وكما أسلفنا، فمواد الدستور ليست من اختصاص النواب ليكون رأيهم فيها صائبا، وهم لا يمثلون إرادة الشعب كما أثبتنا، إذن: فما هي السلطة المؤسسة لوجوب طاعة هذه الوثيقة أو بناء الثواب والعقاب على أساس تلك الطاعة وعدمها، وبناء اعتبار السلوك «حسنا» أو «قبيحا» بموافقته أو مخالفته لما رأته تلك المجموعة من البشر التي وضعت الدستور والتشريعات التي انبثقت عنه؟ وهذه معضلة قانونية ضخمة، لا حل لها!

4. وعليه فإن الدستور نفسه، والذي صاغته هيئة المتشرعين والفقهاء الدستوريين لا يحظى بمرجعية تمثل إرادة الأمة، فيسقط وجوب طاعة أحكامه جملة وتفصيلا! وحيث أن التشريعات بنيت على الدستور فهي أيضا تفتقر لمسوغ لطاعتها!

5. فالتشريع في الأنظمة العلمانية على الحقيقة هو نتاج عقول وأهواء قِلَّةٍ من المحامين والقضاة وفقهاء القانون، والسياسيين المتنفذين، لا نتاج إرادة الشعب، ولا نتاج ما تراه الجماعة أو أكثرها محققا لمصالحها.

6. وفشل النظام العلماني الديمقراطي في التأصيل للقوة المعيارية للقانون، أي: لمن الحق (في ظل غياب الدين) في إخبار الناس بما يجب عليهم (أو لا يجب) فعله، وليس فقط ما يجب عليهم (أو لا يجب عليهم) فعله تحت طائلة العقوبة، إذا كان من يضع الدستور لا يحظى بتمثيل الإرادة العامة، ولا بتمثيل الشعب، فمن خوله بحق إخبار الناس بما عليهم فعله أو تركه، فلماذا على المجتمع أن يطيع ما وثقته الهيئة التشريعية المكونة من بضعة أفراد (فقهاء دستوريين ومحامين وبعض السياسيين) من دستور ارتأته للدولة، ومن ثم فرضت القوانين التي رأتها مناسبة لتلك الدولة، وعلى الأفراد كلهم أن يطيعوها.

رابعاً: مأزق دوام تغير التشريعات، مما يجعل العدالة المطلقة مستحيلة التحقق:

انطلق النظام الديمقراطي – العلماني من منطلق نسبية الحقيقة؛

1. فقد جعل فلاسفةُ الحداثةِ النسبيَّةَ أصلا في المعرفة كلها، فالعقل لديهم لا يمكنه التوصل إلى الحقيقة المطلقة القطعية، فلا معايير أو مطلقات أو كليات، ليس ثمة إلا النسبية المطلقة!

2. وجعلوا التغيير والمرونة بديلا لشريعة جوهرها قائم على الثبات والسعة والقدرة على التجديد، فالتغيير لديهم هو الأساس في حركة المجتمعات والتشريعات التي تنظمها، على أساس دوام التطور والحركة، فالإنسان عندهم كائن متغير، ومن ثم ينبغي أن تكون الأحكام التي تنظم حياته متغيرة، فلا تصلح له شريعةٌ جوهرها الثباتُ (في نظرهم). وأن هذا يعني الحَجْرَ على الإنسان والحكم عليه بالجمود الأبدي.

3. على الرغم من أن الواقع يضج بعكس رؤيتهم، إذ إن ماهية الإنسان وجوهره لا يعتريهما أي تغيير، فالإنسان هو هو، عقلية ونفسية وميولا وسلوكا منذ أبي البشر آدم عليه السلام إلى يومنا هذا، بما فيه من طاقة حيوية تتمثل بغرائز وحاجات عضوية تشكل ماهيته، وبمحدودية طرق إشباع تلك الطاقة الحيوية، وثبات التقنينات التي تنظم ذلك الإشباع تنظيما صحيحا، وأن هذا لا يتغير بالوسائل المستجدة وتغيرها، وقد يتغير الواقع فعلا، فيحتاج الواقع الجديد لتقنين، إلا إن التقنينَ المنظِّمَ لواقع معين محدد ليس عرضة للتغيير لأنه يعالج ذلك الواقع معالجة معينة يفترض فيها أنها صحيحة.

4. من العلوم القانونية الموازية لعلم مقاصد الشريعة الإسلامية علم فلسفة القانون، الذي صار يحتل مكانة رائدة في الدراسات القانونية الغربية تحت مسمى: Legal philo-sophy، نظرا لطبيعة موضوعاته التي تركز على الاهتمام بدراسة الغايات والحكم التي تكمن وراء النظم القانونية، والكشف عن العلاقة بين القانون والمجتمع،

إلا أن هذا العلم يصطدم مباشرة بالأسس الفكرية الفلسفية التي تقوم عليها الديمقراطية والعلمانية اصطداما إبستمولوجياً معرفياً لا يمكن حله.

5. إذ إنه لا بد من وجود القيم والمقاييس التي يراد لها أن تسود المجتمع أو أن تكون غايات للتشريعات، مثل تحقيق الأمن، والخصوصية، والحفاظ على النفس والمال، والعدالة،

6. ولكن وجود مثل هذه القيم والمقاييس يتعارض مع الأساس الفكري للعلمانية والديمقراطية، ولما يسمونه بالمجتمع التعددي؛ إذ إن وجود المقاييس والقيم خطر على فكرة التعددية من جهة، إذ أنه يتضمن -في نظرهم- فرضا لرؤى معينة على المجتمع تصادر حق الإنسان في التفكير،

7. وهذا يتعارض مع الأساس الذي انطلقت منه العلمانية في محاربتها جعل الدين أساسا حين اتهمته بأنه ثابت جامد يفرض رؤى معينة ويصادر حق الناس في التفكير.

8. ومن جهة ثانية: تجعل التشريعات جامدة، في حين أن طبيعتها في نظرهم أنها نسبية ومتغيرة، لأن طبيعة الإنسان والحياة أنها متغيرة دائما، فلا يمكن للتشريعات أن تكون جامدة في نظرهم، وبالتالي إذا اتصلت بقيم يراد تحقيقها في مجتمع متغير فإنها ستتسم بالثبات والجمود، أو أن القيم والمقاييس نفسها تتسم بالثبات والجمود، وهذا ضد التطور والتغيير.

9. فإذا لم ترتبط التشريعات بالقيم والمقاييس، فهذا الأمر سيفتح الباب على مصراعيه لمناقضة العدالة، فما كان حراما اليوم يصبح فرضا غدا، فحين حاكَمْتَ بائع الحشيش بالأمس وسجنته لأنه ارتكب جريمة، تفتح له اليوم محلا في كل ناصية شارع ليبيع الحشيش قانونيا ورسميا، فلا شك أن سجنك له بالأمس ظلمٌ له في منظور قانون اليوم، وإذا تبين لك خطأ حكم اليوم وحظرت الحشيش ثانية، فإنك لن تحقق العدالة في أي حال من الأحوال.

10. الأمر الذي يفتح الباب على مصراعيه لتفريغ التشريعات من أي غايات ومقاصد مجتمعية تسعى لتحقيقها، وهذه معضلة قانونية تشريعية لا حل لها، وهذا الحال هو كحال من يطلق الرصاص على قدميه.

1* الدستور هو: مجموع القواعد التي يجبرُ السلطانُ الناسَ على اتباعها في علاقاتهم، وتحدد أنظمة الحكم القائمة على تشريعات وقوانين تبين شكل الدولة وصفتها، وقواعدها وأجهزتها في الحكم والإدارة، والاساس الذي تقوم عليه، (أي: "الأساس الفكري، أي مجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تُرعى الشئون بمقتضاها والذي يحدد حقوق الافراد، وينظم العلاقة السياسية بين الدولة كسلطة تقوم على رعاية شئون الناس، وحماية حقوقهم ورعايتها وبينهم").

2* تخيل أن يتم استفتاء من لا اختصاص لهم في قضايا تقنية أو نظرية فيزيائية، أو معادلة رياضية، أو وصفة طبية، أو فتوى شرعية ألا ترى أن مجرد هذا الاستفتاء أمر غير مقبول، فمن نفس الباب استفتاء النواب أو الشعب في الدستور!

إعداد وتنسيق / الاستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 11)

شرح وتبسيط الشيخ فتحي سليم لمقدمة كتاب النظام الاقتصادي

الحَمْدُ للهِ الذِي شَرَعَ لِلنَّاسِ أحكَامَ الرَّشَادِ, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَادِ, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَادٍ, المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَادِ, الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ, وَعَلَى آلِهِ وَأَصحَابِهِ الأطهَارِ الامجَادِ, الَّذِينَ طبَّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكْمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَادِ, فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرْنَا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يَومَ التَّنَادِ, يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ:

نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلْسِلَةَ حَلَقَاتِ كِتَابِنا إِرْوَاءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي وَمَعَ الحَلْقَةِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ, وَحَدِيثُنَا عَنْ شَرْحِ وَتَبسِيطِ الشَّيخِ فَتحِي سَلِيم لِمُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ فِي الإسلام. نَقُولُ وَبِاللهِ التَّوفِيقُ:

يَقُولُ عَالِمُنَا الجَلِيلُ الشَّيخُ فَتْحِي سَلِيمْ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي شَرْحِ وَتَبسِيطِ مُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ في الإسلام: «يقولون: إنَّ تَطَوُّرَ الحَضَارَةِ الإِنسَانِيَّةِ مِنْ مَرحَلَةٍ إِلَى أُخرَى يَدُلُّنَا عَلَى أَنَّ التَّقدُّمَ فِي المَعرِفَةِ أَدَّى إِلَى زِيَادَةِ حَجْمِ المَوَارِدِ المُتَاحَةِ وَإِلَى الاهتِدَاءِ إِلَى وَسَائِلِ زِيَادَةِ الاستِفَادَةِ مِنهَا اقتِصَادِيًا, وَمِنْ ثَمَّ أمكَنَ زِيَادَةُ الحَاجَاتِ المُشبَعَةِ.

وَهَذَا يَعنِي أَنَّ زِيَادَةَ الحَاجَاتِ، وَعَدَمَ مَحدُودِيَّتِهَا، قَد شَارَكَ فِي وُجُودِهَا الإِنسَانُ نَفسُهُ، لأَنَّ التِّقْنِيَاتِ قَدْ سَاهَمَتْ فِي إِيجَادِ خِدْمَاتٍ وَسِلَعٍ جَدِيدَةٍ وَكَثِيرَةٍ، أَي نَمَّتِ الرَّغبَةَ عِندَ الإِنسَانِ، وَفَتَحَتْ أَمَامَهُ أَبوَابًا كَثِيرَةً، استَجَدَّ عِندَهُ مِنهَا رَغَبَاتٌ وَحَاجَاتٌ كَثِيرَةٌ، امتِدَادًا لِحَاجَاتِهِ وَرَغَبَاتِهِ التِي كَانَتْ بَسِيطَةً فِي زَمَنٍ مَا».

الحَاجَةُ عِندَهُمْ هِيَ الرَّغبَةُ، وَهِيَ نَاشِئَةٌ عَنْ شُعُورٍ شَخْصِيٍّ بِالمَيلِ لِلحُصُولِ عَلَى شَيءٍ مِنَ الأَشيَاءِ، يَختَلِفُ حَدُّهُ بِاختِلافِ مَدَى أَهَمِّيَةِ هَذَا الشَّيءِ فِي نَظَرِ صَاحِبِ الرَّغبَةِ. فَالحَاجَاتُ عِندَهُمْ تَعبِيرٌ عَنْ رَغَبَاتِ الإِنسَانِ, وَالمَوَارِدُ انعِكَاسٌ لِمَعَارِفِهِ وَقُدْرَاتِهِ. وَلِذَلِكَ نَجِدُ الإِنسَانَ فِي طَرَفَي المُشكِلَةِ، لأَنَّهُ يَملِكُ القُدْرَاتِ وَالمَوَارِدِ التِي تُشبِعُ، وَيَملِكُ تَطوِيرَهَا بِمَعَارِفِهِ التِّقنِيَّةِ، فَتَزدَادُ السِّلَعُ وَالخِدْمَاتُ المُصَنَّعَةُ وَالمُطَوَّرَةُ، فَتَزدَادُ مَعَهَا رَغَبَاتُهُ وَحَاجَاتُهُ التِي تَتَطَلَّبُ الإِشبَاعَ. فَبِالإِنسَانِ وَلَهُ تَقُومُ المُشكِلَةُ الاقتِصَادِيَّةُ وَتُحَلُّ.

الحَاجَةُ بِالمَعنَى الاقتِصَادِيِّ هِيَ كُلُّ رَغبَةٍ تَجِدُ مَا يُشبِعُهَا مِنْ مَورِدٍ أو مَالٍ مِنَ المَوَارِدِ الاقتِصَادِيَّةِ, فَهِيَ حَالَةٌ نَفسِيَّةٌ تَقُومُ بِالفَرْدِ، فَمَتَى شَعَرَ بِهَذِهِ الحَالَةِ نَقُولُ: إِنَّ هُنَاكَ حَاجَةً. وَلا يَهُمُّ عِندَهُمْ أَنْ يَكُونَ هَذَا الشُّعُورُ مُتَّفِقًا أو غَيرَ مُتَّفِقٍ مَعَ الأَحكَامِ الأَخلاقِيَّةِ، أَوِ القَوَاعِدِ القَانُونِيَّةِ، أَو الأُصُولِ الصِّحِيَّةِ.

وَمَعَ وُجُودِ الحَاجَاتِ الأَوَّلِيَّةِ كَالغِذَاءِ وَالكِسَاءِ وَالسَّكَنِ. وَلَكِنَّ الإِنسَانَ يَحتَاجُ إِلَى مَزِيجٍ وَتَنوِيعٍ مِنْ هَذِهِ الأَشيَاءِ، فَهُوَ يَرغَبُ فِي أَنْ يُعَدِّدَ فِي أَنوَاعِ مَأكَلِهِ وَمَشرَبِهِ، وَأَنْ يُبَدِّلَ فِي أَشكَالِ مَلبَسِهِ، ثُمَّ لا يَلبَثُ أَنْ تَظْهَرَ لَهُ حَاجَاتٌ أُخرَى يَفرِضُهَا عَلَيهِ التَّطَوُّرِ الاجتِمَاعِيِّ، فَهُوَ يَسعَى لِلتَّعلِيمِ وَالحُصُولِ عَلَى مَا يَلزَمُ لِذَلِكَ, وَلِلحُصُولِ عَلَى أَدَوَاتٍ تُسَاعِدُهُ عَلَى زِيَادَةِ قُدرَتِهِ فِي العَمَلِ، كَمَا يَرغَبُ أَنْ تُوضَعَ فِي خِدْمَتِهِ سُبُلُ المُوَاصَلاتِ الحَدِيثَةُ، وَوَسَائِلُ التَّرفِيهِ المُختَلِفَةُ.

وَهَكَذَا نَستَطِيعُ أَنْ نُعَدِّدَ إِلَى مَا لا نِهَايَةَ حَاجَاتِ الإِنسَانِ غَيرَ المَحدُودَةِ عِندَهُمْ. وَمَعَ التَّقَدُّمِ التِكنُولُوجِيِّ تَظهَرُ حَاجَاتٌ جَدِيدَةٌ، وَتَتَزَايَدُ أَهَمِّيتُهَا بِالنِّسبَةِ لِلحَاجَاتِ الأَوَّلِيَّةِ، وَكُلَّمَا زَادَ ثَرَاءُ الدَّولَةِ وَتَقَدُّمُهَا قَلَّتْ نِسبَةُ الحَاجَاتِ الأَوَّلِيَّةِ إِلَى مَجمُوعِ الحَاجَاتِ. فَمِنَ المُشَاهَدِ أَنَّ الفَقِيرَ يُخَصِّصُ نِسبَةً ضَخْمَةً مِنْ دَخلِهِ لِلإِنفَاقِ عَلَى الغِذَاءِ، أَمَّا عِندَ الغَنِيِّ فَإِنَّ هَذِهِ النِّسبَةَ تَنخَفِضُ كَثِيرًا بِالنِّسبَةِ لِحَجْمِ دَخلِهِ أَوِ الزِّيَادَةِ التِي تَطرَأُ عَلَيهِ. وَهُنَاكَ مَا يُعَبَّرُ عَنهُ بِـ (لا نِهَائِيَّةِ الحَاجَاتِ) كَمَا أَنَّهَا تَتَّصِفُ بِصِفَةِ النِّسبِيَّةِ. وَبَيَانُ ذَلِكَ يَتَّضِحُ مِنْ خِلالِ النُّقَاطِ الآتِيَةِ:

أَوَّلاً: حَاجَاتُ الفَردِ فِي مَجْمُوعِهَا تَتَزَايَدُ بِاستِمْرَارٍ, لأَنَّ حَاجَاتٍ جَدِيدَةً تَظهَرُ لِلفَردِ, كُلَّمَا نَجَحَ فِي إِشبَاعِ عَدَدٍ مِنهَا ظَهَرَتْ لَهُ حَاجَةٌ جَدِيدَةٌ يَسعَى إِلَى إِشبَاعِهَا، وَبِالتَّالِي فَإِنَّ حَاجَاتِهِ مُتَعَدِّدَةٌ وَغَيرُ مُتَنَاهِيَةٍ.

ثَانِيًا: نَرَى الإِنسَانَ فِي سَعْيٍ مُستَمِرٍّ نَحْوَ هَدَفٍ مُتَحَرِّكٍ؛ فَهُوَ لا يَثبُتُ عَلَى وَضْعٍ مُستَقِرٍّ، وَهُنَا تَظهَرُ لا نِهَائِيَّةُ الحَاجَاتِ. فَمِنَ المُشَاهَدِ أَنَّ حَاجَاتِ الإِنسَانِ فِي الوَقْتِ الحَاضِرِ لا تَقتَصِرُ عَلَى الضَّرُورَاتِ الحَيَوِيَّةِ أَوِ النَّفسِيَّةِ بَلْ تَتَعَدَّاهَا إِلَى الأَوضَاعِ الاجتِمَاعِيَّةِ التِي تَحكُمُهَا ظُرُوفُ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ, فَحَاجَاتُ الفَردِ فِي قَبِيلَةٍ بِدَائِيَّةٍ، لا تُقَارَنُ بِحَاجَاتِ مُوَاطِنٍ فِي مُجتَمَعٍ مُتَحَضِّرٍ, وَحَاجَاتُ أَجدَادِنَا لَيسَتْ مِثلَ حَاجَاتِنَا التِي تَختَلِفُ بِدَورِهَا عَنْ حَاجَاتِ أَحفَادِنَا بَلْ وَفِي الزمان والمكان نفسه.

ثالثًا: تَختَلِفُ حَاجَاتُ الأَفرَادِ بِاختِلافِ مُستَوَيَاتِهِمُ الاجتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ, فَالسِّلَعُ التِي يَقتَنِيهَا العَامِلُ لَيسَتْ كَالسِّلَعِ التِي يَقتَنِيهَا الثَّرِيُّ، وَإِنفَاقُ المُزَارِعِ فِي الرِّيفِ لَيسَ كَإِنفَاقِ سُكَّانِ المُدُنِ، وَحَاجَاتُ رَجُلِ العِلْمِ لا تَتَطَابَقُ وَحَاجَاتِ رَجُلِ الأَعمَالِ. وَهَكَذَا فَهِيَ نِسبِيَّةٌ تَكَادُ تَجعَلُ لِكُلِّ فِئَةٍ مَجمُوعَةً مِنَ الحَاجَاتِ وَالرَّغَبَاتِ المُختَلِفَةِ الخَاصَّةِ بِهَا وَالمُمَيَّزَةِ لَهَا.

وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ مُستَمِعِينَا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبرَزِ الأَفكَارِ التِي تَنَاوَلهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَومِ:

-1 لَقَد سَاهَمَتِ التِّقنِيَاتُ فِي زِيَادَةِ حَاجَاتِ الإِنسَانِ, وَقَد شَارَكَ فِي وُجُودِهَا الإِنسَانُ نَفسُهُ.

-2 الحَاجَةُ عِندَ الرَّأسمَالِيِّينَ هِيَ الرَّغبَةُ، وَهِيَ نَاشِئَةٌ عَنْ شُعُورٍ شَخْصِيٍّ بِالمَيلِ لِلحُصُولِ عَلَى شَيءٍ مَا.

-3 الحَاجَةُ بِالمَعنَى الاقتِصَادِيِّ هِيَ كُلُّ رَغبَةٍ تَجِدُ مَا يُشبِعُهَا مِنْ مَورِدٍ أو مَالٍ مِنَ المَوَارِدِ الاقتِصَادِيَّةِ. بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ كَونِ الرَّغبَةِ أو مَا يُشبِعُهَا حَلالاً أو حَرَامًا.

-4 حَاجَاتُ الفَردِ فِي مَجْمُوعِهَا تَتَزَايَدُ بِاستِمْرَارٍ، وَبِالتَّالِي فَإِنَّ حَاجَاتِهِ مُتَعَدِّدَةٌ وَغَيرُ مُتَنَاهِيَةٍ.

-5 لا نِهَائِيَّةُ الحَاجَاتِ تَظهَرُ فِي سَعْيِ الإِنسَانِ المُستَمِرِّ نَحْوَ هَدَفٍ مُتَحَرِّكٍ؛ فَهُوَ لا يَثبُتُ عَلَى وَضْعٍ مُستَقِرٍّ, بَلْ يَستَمِرُّ فِي سَعيِهِ لِتَحقِيقِ أَهدَافِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

-6 تَختَلِفُ حَاجَاتُ الأَفرَادِ بِاختِلافِ مُستَوَيَاتِهِمُ الاجتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ.

أيها المؤمنون:

نَكتَفِي بِهذا القَدْرِ فِي هَذِه الحَلْقَةِ, وَلِلحَدِيثِ بَقِيَّةٌ, مَوعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الحَلْقَةِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى, فَإِلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإِلَى أَنْ نَلْقَاكُمْ وَدَائِماً, نَترُكُكُم فِي عِنايَةِ اللهِ وحفظِهِ وأمنِهِ, سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يُعِزَّنَا بِالإِسلام, وَأَنْ يُعِزَّ الإِسلام بِنَا, وَأَن يُكرِمَنا بِنَصرِه, وَأَن يُقِرَّ أَعيُنَنَا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ على منهاج النبوة في القَرِيبِ العَاجِلِ, وَأَن يَجعَلَنَا مِن جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِها, إِنهُ وَلِيُّ ذلك وَالقَادِرُ عَلَيهِ. نَشكُرُكُم, وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

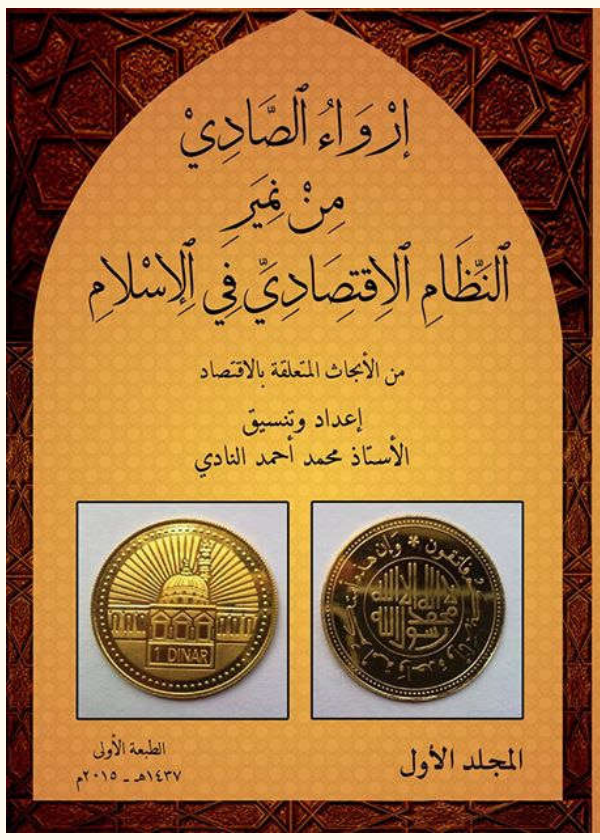

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG